مجلة بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية محكمة (معتمدة) شهرية

يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط

السنة الثامنة والأربعون - تأسست عام ١٩٧٤

العدد السادس والسبعون (يونيه ٢٠٢٢)

الترقيم الدولي: (2536-9504)

الترقيم على الإنترنت: (2735-5233)

لا يسمح إطلاقا بترجمة هذه الدورية إلى أية لغة أخرى، أو إعادة إنتاج أو طبع أو نقل أو تخزين أي جزء منها على أية أنظمة استرجاع بأي شكل أو وسيلة، سواء إلكترونية أو ميكانيكية أو مغناطيسية، أو غيرها من الوسائل، دون الحصول على موافقة خطية مسبقة من مركز بحوث الشرق الأوسط.

All rights reserved. This Periodical is protected by copyright. No part of it may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording, or otherwise, without written permission from The Middle East Research Center.

الأراء الواردة داخل المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها وليست مسئولية مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية : ٢٤٣٣٠ / ٢٠١٦

الترقيم الدولي: (Issn :2536 - 9504)

الترقيم على الإنترنت: (Online Issn :2735 - 5233)

مجلة بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية مُحكَّمة

متخصصة

في شئون الشرق الأوسط

مجلة مُعتمَدة من بنك المعرفة المصري

موقع المجلة على بنك المعرفة المصري

www.mercj.journals.ekb.eg

- معتمدة من الكشاف العربي للاستشهادات المرجعية (*ARCI*) . المتوافقة مع قاعدة بيانات كلاريفيت *Clarivate* الفرنسية.
- معتمدة من مؤسسة أرسيف (*ARCIf*) للاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية ومعامل التأثير المتوافقة مع المعايير العالمية.
- تنشر الأعداد تباعًا على موقع دار المنظومة.

العدد السادس والسبعون - يونيه ٢٠٢٢

تصدر شهريًّا

السنة الثامنة والأربعون - تأسست عام ١٩٧٤

المطبعة
مطبعة جامعة عين شمس
Ain Shams University Press

مجلة بحوث الشرق الأوسط (مجلة مُعتمدة)
دوريَّة علميَّة مُحكَّمَة (اثنا عشر عددًا سنويًّا)
يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رئيس مجلس الإدارة
الأستاذ الدكتور / هشام تمراز
نائب رئيس الجامعة لشئون المجتمع وتنمية البيئة
ورئيس مجلس إدارة المركز

رئيس التحرير
الأستاذ الدكتور / أشرف مؤنس
مدير مركز بحوث الشرق الأوسط
والدراسات المستقبلية

هيئة التحرير
أ.د. محمد عبد الوهاب (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. حمدنا الله مصطفى (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. محمد عبدالباسط العناني (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. محمد عبدالسلام (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. وجيه عبد الصادق عتيق (جامعة القاهرة - مصر)
أ.د. أحمد عبد العال سليم (جامعة حلوان - مصر)
أ.د. سلامة العطار (جامعة عين شمس - مصر)
لواء د. هشام الحلبي (أكاديمية ناصر العسكرية العليا - مصر)
أ.د. محمد يوسف القريشي (جامعة تكريت - العراق)
أ.د. عامر جادالله أبو جبلة (جامعة مؤتة - الأردن)
أ.د. نبيلة عبد الشكور حساني (جامعة الجزائر٢ - الجزائر)

إشراف إداري
عبيـر عبدالمنعم
أمين المركز

سكرتارية التحرير
نهـا نـوار رئيس وحدة البحوث العلمية
ناهد مبارز رئيس وحـدة النشـر
رانـدا نـوار وحـدة النشـر
زينب أحمد وحـدة النشـر
رشا عاطف وحـدة النشـر
أمـل حسـن رئيس وحـدة التخطيط والمتابعة

المحرر الفني
ياسر عبد العزيز رئيس وحدة الدعم الفني
إسـلام أشـرف وحـدة الدعم الفني

تنفيذ الغلاف والتجهيز والإخراج الفني
وحدة الدعم الفني

تدقيق ومراجعة لغوية
أ.د. نبيـل رشـاد د. تامر سعد محمود

تصميم الغلاف أ.د. وائل القاضي

توجه المراسلات الخاصة بالمجلة إلى: أ.د. أشرف مؤنس، رئيس التحرير
البريد الإلكتروني لوحدة النشر: merc.pub@asu.edu.eg

• وسائل التواصل:
جامعة عين شمس- شارع الخليفة المأمون- العباسية- القاهرة، جمهورية مصر العربية، ص.ب: 11566
تليفون: 24662703 (202+) فاكس: 24854139 (202+) (موقع المجلة موبايل/واتساب): 01098805129(2+)

ترسل الأبحاث من خلال موقع المجلة على بنك المعرفة المصري: www.mercj.journals.ekb.eg
ولن يلتفت إلى الأبحاث المرسلة عن طريق آخر

مجلة بحوث الشرق الأوسط

- رئيس التحرير أ.د. أشرف مؤنس

- الهيئة الاستشارية المصرية وفقًا للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم عبد المنعم سلامة أبو العلا رئيس قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الأسكندرية - مصر
- أ.د. أحمد الشربيني عميد كلية الآداب السابق - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. أحمد رجب محمد علي رزق عميد كلية الآثار - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. السيد فليفل عميد كلية الدراسات الأفريقية العليا الأسبق - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. إيمان محمد عبد المنعم عامر أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر - كلية الآداب - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. أيمن فؤاد سيد رئيس الجمعية المصرية للدراسات التاريخية - مصر
- أ.د. جمال شفيق أحمد عامر كلية الدراسات العليا للطفولة - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. حمدي عبد الرحمن عميد كلية الحقوق الأسبق - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. حنان كامل متولي وكيل كلية الآداب لشئون التعليم والطلاب - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. صالح حسن المسلوت أستاذ التاريخ والحضارة - كلية اللغة العربية - فرع الزقازيق
  جامعة الأزهر – مصر
  وعضو اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة
- أ.د. عادل عبد الحافظ عثمان حمزة كلية الآداب - جامعة المنيا،
  ومقرر لجنة الترقيات بالمجلس الأعلى للجامعات - مصر
- أ.د. عاصم الدسوقي عميد كلية الآداب الأسبق - جامعة حلوان - مصر
- أ.د. عبد الحميد شلبي كلية اللغة العربية بالمنصورة - جامعة الأزهر - مصر
- أ.د. عفاف سيد صبره كلية الدراسات الإنسانية بنات بالقاهرة - جامعة الأزهر - مصر
- أ.د.عفيفي محمود إبراهيم كلية الآداب - جامعة بنها - مصر
- أ.د. فتحي الشرقاوي نائب رئيس جامعة عين شمس الأسبق - مصر
- أ.د. محمد الخزامي محمد عزيز عميد كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة الجلالة - مصر
- أ.د. محمد السعيد أحمد كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
- لواء/ محمد عبد المقصود رئيس مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء - مصر
- أ.د. محمد مؤنس عوض كلية الآداب - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. مدحت محمد محمود أبو النصر كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان
  قطاع الخدمة الاجتماعية بالمجلس الأعلى للجامعات ورئيس لجنة ترقية الأساتذة
- أ.د. مصطفى محمد البغدادي كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. نبيل السيد الطوخي رئيس قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة المنيا - مصر
- أ.د. نهى عثمان عبد اللطيف عزمي كلية السياحة والفنادق - جامعة مدينة السادات - مصر

- الهيئة الاستشارية العربية والدولية وفقًا للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم خليل العَلاّف — جامعة الموصل- العراق
- أ.د. إبراهيم محمد بن حمد المزيني — كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- السعودية
- أ.د. أحمد الحسو — جامعة مؤتة- الأردن
  مركز الحسو للدراسات الكمية والتراثية - إنجلترا
- أ.د. أحمد عمر الزيلعي — جامعة الملك سعود- السعودية
  الأمين العام لجمعية التاريخ والآثار التاريخية
- أ.د. عبد الله حميد العتابي — كلية التربية للبنات - جامعة بغداد - العراق
- أ.د. عبد الله سعيد الغامدي — جامعة أم القرى - السعودية
  عضو مجلس كلية التاريخ، ومركز تحقيق التراث بمعهد المخطوطات
- أ.د. فيصل عبد الله الكندري — جامعة الكويت- الكويت
- أ.د. مجدي فارح — رئيس قسم الماجستير والدراسات العليا - جامعة تونس١ - تونس
- أ.د. محمد بهجت قبيسي — جامعة حلب- سوريا
- أ.د. محمود صالح الكروي — كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد- العراق

- *Prof. Dr. Albrecht Fuess* — Center for near and Middle Eastem Studies, University of Marburg, Germany
- *Prof. Dr. Andrew J. Smyth* — Southern Connecticut State University, USA
- *Prof. Dr. Graham Loud* — University Of Leeds, UK
- *Prof. Dr. Jeanne Dubino* — Appalachian State University, North Carolina, USA
- *Prof. Dr. Thomas Asbridge* — Queen Mary University of London, UK
- *Prof. Ulrike Freitag* — Institute of Islamic Studies, Belil Frie University, Germany

محتويات العدد ٧٦

عنـوان البحـــث	الصفحـــة
• **الدراسات التاريخية:**	
١- **من تاريخ السينما العربية أضواء على فيلم «الناصر صلاح الدين»**	٣-٣٠
أ.د. محمد مؤنس عوض	
٢- **نشأة الصحافة العراقية المطبوعة وتطورها**	٣١-٤٤
الباحث/ أيمن علي صالح الراوي	
• **الدراسات الاجتماعية:**	
٣- **العوامل الاجتماعية والاقتصادية وعلاقتها بتنظيم الأسرة في المجتمع الليبي «دراسة من المنظور السيسيولوجي»**	٤٧-٩٠
الباحث/ أحمد مفتاح مشيري	
٤- **التحولات الاجتماعية والاقتصادية وأثرها على إعادة تشكيل الذكاء الاجتماعي والوجداني «دراسة ميدانية على عينة من الشباب»**	٩١-١٤٠
الباحثة/ فاطمة عبد العزيز خليل رضوان	
• **الدراسات الاقتصادية:**	
٥- **مدى مساهمة الطاقة الشمسية فى دعم قطاع الطاقة في مصر**	١٤٣-١٧٤
د. غادة سيد عبدالله سيد شعبان	

تابع محتويات العدد ٧٦

٦- **تحليل العلاقة بين سياسات التعليم العالي والتنمية الاقتصادية في سنغافورة** ١٧٥-٢٠٢
الباحث/ حامد رحيم جناني

٧- **الانعكاسات الاقتصادية لمشكلة السكن في العراق وسبل معالجتها «بحث نظري»** ٢٠٣-٢٢٦
الباحث/ فريق جياد مطر & الباحث/ محمد صالح سلمان الكبيسي

- **الدراسات القانونية:**

٨- **مدى فاعلية قرارات الاتحاد الأوربي داخل النظم الداخلية للدول الأعضاء** ٢٢٩-٢٦٦
الباحثة/ صافيناز سعدالدين مهران عثمان

٩- **أزمة عدم وجود النص الخاص بتجريم نقل عدوى فيروس كورونا المستجد «دراسة تحليلية»** ٢٦٧-٣٤٤
مستشار دكتور/ محمد جبريل إبراهيم

- **الدراسات الفنية:**

١٠- **اشتغال نظرية الجشطالت في المنجز الطباعي** .....
د. فلاح حسن علي العتابي & د. فرات جمال حسن ٣٤٧-٣٨٤

العوامل الاجتماعية والاقتصادية وعلاقتها بتنظيم الأسرة في المجتمع الليبي

«دراسة من المنظور السيسيولوجي»

الباحث/ أحمد مفتاح مشيري
باحث دكتوراه بقسم علم الاجتماع
كلية الآداب – جامعة عين شمس

www.mercj.journals.ekb.eg

الملخص:

ينتمى هذا البحث إلى نمط البحوث الوصفية، بهدف الكشف عن طبيعة العلاقة بين المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية وتنظيم الأسرة بمدينة زليتن"، وايضاً تحديد العلاقة بين زيادة الدخل وتنظيم الأسرة، وعمل المرأة وتنظيم الأسرة، واعتمدت الدراسة في جمع بياناتها على استبيان عن العوامل الاجتماعية والاقتصادية وعلاقتها بتنظيم حجم الأسرة في المجتمع الليبي(مطبق على الأسر الليبية). وبلغ حجم عينة الدراسة (٢٢٥) اسرة ليبية مثلوا (٤٥٠) مفردة وتم تحديد عينة الدراسة من خلال الاختيار العشوائي البسيط، وكانت اهم نتائج الدراسة بأنه توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي للزوجين واتجاههم نحو تنظيم الأسرة. كما توجد علاقة طردية جوهرية دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠.٠٥) بين عمل المرآة وتنظيم الأسرة. وتوصى الدراسة بتوسيع خدمات الرعاية الصحية الأولية خاصة فيما يتعلق بصحة الأم والطفل والبيئة والتغذية بشكل مجاني.

الكلمات المفتاحية: العوامل الاجتماعية– العوامل الاقتصادية– تنظيم الاسرة.

Abstract:

This research belongs to the descriptive type of research, with the aim of uncovering the nature of the relationship between economic and social variables and family planning in the city of Zliten, and also determining the relationship between increasing income and family planning, women's work and family planning. The study relied on collecting its data on a questionnaire on social and economic factors and their relationship to organizing The size of the family in the Libyan community (applicable to Libyan families) The size of the study sample was (225) Libyan families, representing (450) single individuals, and the study sample was determined by simple random selection, and the most important results of the study were that there are substantial differences of statistical significance between the educational level The study recommends expanding primary health care services, especially with regard to maternal and child health, the environment and free nutrition, at a significant level (0.05)..

Key words: social factors - economic factors - family planning.

تمهيد.

مما لا شك فيه إن استطاعت الأسرة في بداية تكوينها أن تخطط لمستقبلها من حيث عدد أفرادها وقدرتها على إعالتهم، وأن يتاح لها الوسائل الكفيلة بتنفيذ ما خطط له يكون هناك تنظيم للأسرة بالمعنى الصحيح. كما أن تنظيم الأسرة ينقذ الأرواح (الأم وابنها)، كما أنه يمكّن الأزواج من اختيار ما إذا كان يريدون أطفالاً، ومتى ينجبونهم، ويحافظ على صحة الأمهات ويمكنهن من متابعة التعليم والعمل الذي لربما لا يتوفر لهن عندما يكون حجم أسرهن كبير فهو ينهض بالمجتمع ويعزز اقتصاده من خلال تقليل معدل الإعالة العمرية به، وذلك بتمكين المرأة في العديد الأنشطة الاقتصادية.

ولذلك نلاحظ أن العديد من المجتمعات أصبحت اليوم تميل في معالجتها لسياساتها السكانية التي ترسمها إلى تبني مفهوم تنظيم الأسرة لمشروعية هذا المفهوم بين كل الأديان من جهة، وربطها باستراتيجيات التنمية لتلك المجتمعات من جهة أخرى، لا سيما بعد تزايد اهتمام الباحثين والعلماء بتنظيم حجم الأسرة والوسائل المستخدمة في ذلك، وعلاقته بالمحددات أو العوامل الاجتماعية والاقتصادية باعتبار أن تنظيم الأسرة لا يمكن فهمه بمعزل عن تلك العوامل السائدة في المجتمع.

مشكلة البحث:

يحظى موضوع تنظيم الأسرة اليوم باهتمام كبير في أدبيات الدراسات السكانية والاجتماعية على السواء، وذلك لارتباطه بقضايا التنمية وعلاقته المستقبلية لأي مجتمع، كما أنه يعتبر من المسائل الهامة المرتبطة بالأسرة على جميع الأصعدة. فقد شهد القرن الماضي العديد من المؤتمرات الدولية المرتبطة بالسكان والتنمية وتنظيم الأسرة؛ كان من بينها وأكثرها أهمية مؤتمر القاهرة، والذي وقع فيه بالإجماع في البند

الثامن، على أن تنظيم الأسرة هو حق من حقوق الأزواج في أن يقرروا وبحرية ومسئولية عدد أطفالهم، والمباعدة بين الولادات. وهو ما تناولته دراسة (Sawako,2000) عن التعليم العالي للمرأة وانخفاض الخصوبة في اليابان، حيث أكدت بأن هناك علاقة قوية بين العمر عند الزواج الأول، وعدد المواليد حيث يتناقص عدد الولادات كلما ارتفع العمر عند الزواج الأول لكلا الجنسين.

إن تنظيم الأسرة وإن كان يعتبر للوهلة الأولى مرتبط بقرار الأسرة أو الزوجين إلا أنه ظاهرة لها أبعاد اجتماعية واقتصادية وثيقة الصلة ببنية المجتمع؛ فقرارات الزوجين إن صح التعبير لا تنبع من فراغ وإنما هي انعكاس لمجموعة من المحددات أو العوامل الاجتماعية والاقتصادية، فهي مسألة أصبحت اجتماعية تتعدى نطاق الزوجين وإن كان القرار بمحض إرادتهما في تنظيم حجم أسرتهما. وهو ما اكدته دراسة (Liu Jinynu,2000) عن تكوين الأسرة والسلوك الإنجابي في بكين بالصين. حيث أكدت أن العمر والمستوى التعليمي والعمر يعد أكثر العوامل تأثيراً على استعمال وسائل تنظيم الإنجاب. وكذلك دراسة كل من (Dimitrakakib & Antoniouc, 2004) عن المواقف والسلوك تجاه وسائل منع الحمل من النساء اليونانيات خلال سن الإنجاب، أوضحت أغلب النساء أن قرار استخدام وسائل منع الحمل سالفة الذكر كان من طرف أزواجهن. اما دراسة (Ghazaleh,2010)، فتناولت استخدام وسائل منع الحمل في كمبوديا، حيث توصلت الدراسة أن مسألة استخدام وسائل منع الحمل بين نساء عينة البحث مسألة معقدة ومتعددة الأوجه،

لقد كان يعتبر كثرة الأبناء خاصة الذكور تمثل مصدر قوة ودعم اقتصادي واجتماعي كبيرين للأسرة والقبيلة؛ إلا أن هذه النظرة يبدو أنها أخذت تتغير لدى كثير من الأسر والأفراد من كلا الجنسين، لا سيما المتعلمين بفعل مظاهر التحديث وانتشار ساكني المدن. إذ لم تعد كثرة الأبناء تشكل دعماً مادياً ومعنوياً للأسرة الحديثة بقدر ما أصبحت

تشكل عبئاً اقتصادياً واجتماعياً ثقيلاً عليها مما يجعلهم يفكرون في تنظيم الأسرة.

فالتحولات الاجتماعية والاقتصادية التي يشهدها المجتمع الليبي والمتمثلة في انتشار المدن وارتفاع مستوى التعليم، مشاركة المرأة في النشاط الاقتصادي وما أدى إلى تغير في نسق القيم والتقاليد، والتعرض لوسائل الإعلام، والتحول من نمط الإنجاب التقليدي الذي يتصف بالزواج المبكر وكثرة الأبناء إلى الاتجاه نحو التحضر والتحديث والصحة الإنجابية وتأخر سن الزواج وتفضيل الأسرة الزواجية الصغيرة لدى الزوجين. هذا بدوره أدى إلى تغير الكثير من الاتجاهات وأنماط السلوك المتعلقة بالأسرة كالاتجاه نحو تنظيم الأسرة.

إن هذه التغيرات التي حدثت على الأسرة في المجتمع الليبي – المتعقلة بتنظيم حجم الأسرة– لم تكن مقصودة ولا مخططاً لها، بل إنها جاءت عبر وعي الناس وتغيير إرادتهم ولا سيما أن التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي شهدها ويشهدها المجتمع الليبي المرتبطة بالخصوبة تحدث في غياب سياسة سكانية معلنة والتي بدورها انعكست على بنية العائلة الليبية التي انتقلت من الأسرة الممتدة والمتسمة بكبر حجمها إلى الأسرة النووية صغيرة الحجم. كذلك تناولت دراسة (شقلابو،٢٠٠٠) علاقة التحديث بتطور بنية الأسرة الليبية المعاصرة، حيث أكدت على أن التحديث أثر بدرجات مختلفة نسبياً في تغير الأسرة مما جعلها تتميز بعدة خصائص من حيث النمط وطبيعة العلاقات الاجتماعية الداخلية والقرابية، وفي مجال نمط الأسرة، كشفت الدراسة بأن الأسرة الممتدة لم تعد على شكلها التقليدي، بل تأثرت بالتحديث وأصبحت في الغالب ذات نمط نووي أكثر من كونها أسرة ممتدة، أما فيما يتعلق بتنظيم الإنجاب، بينت الدراسة بأن الأسرة تأثرت بشكل نسبي بالتحديث وما يصاحبه من تحولات وتبدلات ولعل أهمها ممارسة بعض الأسر لوسائل تنظيم النسل.

وترى الدراسة أن فهم موضوع تنظيم حجم الأسرة لا يتم إلا من خلال معرفة

العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي من المتوقع أن تكون على علاقة بتنظيم الآسرة ويحددها الباحث في المتغيرات المستقلة والمتمثلة في:(متغير التعليم، العمر عند الزواج الأول، المولود المفضل، مشاركة المرأة في النشاط الاقتصادي، العادات والتقاليد، المهنة، الدخل، نوع العمل، والتصنيع والتحضر) أما تنظيم الأسرة فهو المتغير التابع في هذه الدراسة. حيث تناولت دراسة (مصباح،٢٠٠٨) علاقة العوامل الاجتماعية والديموغرافية بالخصوبة بمدينة الزاوية، والتي اكدت على انه توجد فروق دالة إحصائياً بين المستوى التعليمي للمرأة وعدد المواليد. كذلك دراسة (العباسي،٢٠١٥) التي تناولت المتغيرات الاجتماعية المؤثرة في السلوك الإنجابي للأسرة الليبية، حيث أكدت أن الغالبية من أفراد عينة البحث من أرباب الأسر يفضلون الأسر صغيرة الحجم، وأن تفضيل الذكور من الأبناء هو النمط السائد لدى غالبية أرباب أسر عينة الدراسة، وإن قرار الإنجاب قرار مشترك بين الزوج والزوجة عند الغالبية العظمى من أفراد عينة البحث.

كما يرى البحث من الواقع أن نسبة كبيرة من أرباب الأسر في المجتمع الليبي وخاصةً المتعلمين منهم يميلون إلى تنظيم أسرهم من أجل المحافظة على مستوى معيشي لائق لهم ولأسرهم من خلال بناء أسرة نووية صغيرة الحجم في ضوء سياسة أسرية معلنة من قبل الزوجين. في حين كانت الأسرة الليبية وإلى عهد قريب تتميز بكبر حجمها نسبياً لظروف اقتصادية واجتماعية مر بها هذا المجتمع في تاريخه على عكس ما هو موجود اليوم. ومن خلال مراجعة الباحث للنتائج النهائية للتعدادات العامة للسكان لأعوام (١٩٧٣،١٩٨٤،١٩٩٥،٢٠٠٦م) والتقرير الأول لحالة السكان في ليبيا (٢٠١٠م) بشأن حجم الأسرة في ليبيا لاحظ الباحث أن حجم الأسرة في ليبيا بدأ يتناقص فقد كان حجم الأسرة في التعداد الأول (٨) أفراد في المتوسط فانخفض إلى (٥) أفراد في المتوسط، هذا الأمر يعد مؤشر على أن المجتمع الليبي يشهد مرحلة جديدة من مراحل التحول الديموغرافي بسبب مظاهر التحديث التي يشهدها

المجتمع الليبي. فعند رؤية الدراسات التي تناولت الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة في تنظيم الأسرة والخصوبة والسلوك الانجابي في المجتمع الليبي. كدراسة (الثني،١٩٩٥) عن التحديث وتنظيم الأسرة في المجتمع الليبي". والتي توصلت إلى أن الغالبية من أفراد عينة البحث يوافقون على فكرة تنظيم النسل وان الإناث أكثر إقبالاً على تنظيم الأسرة من الذكور.

ومن خلال ما سبق، فإن إشكالية البحث تتحدد في التساؤل الرئيسي التالي "ما العوامل الاقتصادية والاجتماعية وعلاقتها بتنظيم الأسرة في المجتمع الليبي؟".

أهداف الدراسة:

تتحد أهداف هذا البحث في النقاط التالية: –

١– الكشف عن طبيعة العلاقة بين المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية وتنظيم الأسرة بمدينة زليتن".

٢– الكشف عن الفروق بين متوسطات درجات الازواج والزوجات في كل من العوامل الاجتماعية والعوامل الاقتصادية وتنظيم الاسرة.

٣– تحديد العلاقة بين متغير العوامل الاجتماعية والعوامل الاقتصادية وتنظيم الاسرة بين متوسط درجات النوع (الازواج – الزوجات) وفقاً لمتغيرات المستوى التعليمي (منخفض– متوسط– عال).

٤– تحديد العلاقة بين زيادة الدخل وتنظيم الأسرة.

٥– تحديد العلاقة بين عمل المرأة وتنظيم الأسرة.

٦– التوصل لطبيعة العلاقة بين التعرض لوسائل الإعلام وتنظيم الأسرة.

أهمية البحث:

من العرض السابق يمكن تحديد أهمية البحث النحو التالي: –

أ- الأهمية النظرية:

١- قد يضيف هذا البحث جديدًا إلى رصيد المعرفة في مجال تنظيم الأسرة والدراسات السكانية، فإن لم يكن لدى طلاب العلم فعلى الأقل لمن أراد أن يعرف شيئاً عن تنظيم الأسرة.

٢- كما أن الباحث يرى أنه بإمكان هذا البحث أن يسهم ولو بالقليل في نشأة علم جديد هو علم تنظيم الأسرة.

٣- حاجة المجتمع الليبي ومجتمع الدراسة على وجه الخصوص لهذا النوع من الدراسات التي تحاول معرفة أهم العوامل الاجتماعية والاقتصادية ذات العلاقة بتنظيم الأسرة.

ب-الأهمية التطبيقية:

١- هذه الدراسة يتوقع أن تكون بداية لظهور سياسات سكانية تهتم بالأسرة في المجتمع الليبي بشكل عام ومدينة الدراسة بشكل خاص.

٢- الكشف عن أهم العوامل التي أدت بالأسر الليبية إلى الاتجاه نحو سياسة تنظيم حجمها.

٣- الكشف عن طبيعة الآسرة في مدينة "زليتن" باعتبارها نظام تربوي متماسك ومنسجم له وظائف محددة.

٤- معرفة أهم العوامل التي تساعد على تحديد وتدعيم القيم والمعتقدات المتعلقة بهذه الظاهرة، وتلك التي تعمل على تغيرها.

فروض البحث:

يحاول البحث اختبار الفروض التالية:

الفرض الأول " توجد علاقة دالة إحصائياً بين المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية وتنظيم حجم الأسرة بمدينة زليتن".

الفرض الثاني " توجد علاقة جوهرية ذات دلالة إحصائية بين عمل المرأة وتنظيم".

الفرض الثالث " توجد فروق دالة إحصائياً في كل من متغير العوامل الاجتماعية والعوامل الاقتصادية وتنظيم الاسرة بين متوسط درجات النوع (الازواج– الزوجات) وفقاً لمتغيرات المستوى التعليمي (منخفض– متوسط– عال).".

الفرض الرابع " من المتوقع وجود علاقة دالة إحصائياً بين المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية وتنظيم حجم الأسرة بمدينة زليتن".

الفرض الخامس " توجد علاقة جوهرية ذات دلالة إحصائية بين عمل المرأة وتنظيم الأسرة".

الفرض السادس " توجد علاقة جوهرية ذات دلالة إحصائية بين التعرض لوسائل الإعلام وتنظيم الأسرة".

الإطار النظري للدراسة:

يتحدد الإطار النظري للدراسة فيما يلي:

المفاهيم الاساسية للبحث:

يعتبر تحديد مفاهيم البحث أهمية كبيرة في البحث العلمي وذلك لأنها بمثابة مفاتيح الدخول لفهم إي بحث علمية، لذلك يجب أن تكون هذه المفاهيم واضحة ودقيقة. ومن مستلزمات الدقة في أي بحث علمي وضع تعريفات واضحة لكل مفهوم أو مصطلح يستخدمه الباحث في بحثه. إذ يفيد تحديد المفاهيم بدقه في بيان المعطيات الأساسية للدراسة بما يضمن التقليل من تدخل معطيات أخرى قد تبدو ابعد

ما يكون عن الموضوع المدروس، فالمفهوم لفظة تعكس تجريدا يلخص عدد من الملاحظات. (الهمالي،٢٠٠٣، ٣٤). وسيتم عرض مجموعة من المفاهيم الأساسية نظرياً وإجرائياً على النحو التالي:

١- مفهوم "الأسرة -family ".

تعرف الاسرة لغوياً بأنها " الأسرة في اللغة مأخوذة من كلمة الأسر، بمعنى القوّة والشدّة، والأسرة هي الدرع الحصينة، فأعضاء الأسرة الواحدة يشد بعضهم بعضاً، ويعتبر كل فرد منهم بمثابة الدرع للآخر. (الرازي،١٤١٧،١٨)

وتعرف الآسرة اصطلاحياً بأنها" أهم المؤسسات الاجتماعية التي يتكون منها البناء الاجتماعي للمجتمع". فإنه ليست لمفهوم الأسرة تعريف أو معنى محدداً وواضحًا يتفق عليه العلماء، ولهذا فقد تعددت تعريفات الأسرة بتعدد العلماء واتجاهاتهم النظرية والفكرية. (الاحمر،٢٠٠٤، ٣٢٠). كما تعرف الاسرة بأنها " نظام يوجد في أي مجتمع تكون فيه مراكز الأم والأب والأطفال معروفة ومفهوم متعارف عليه من قبل أفراد المجتمع" (Dunnel،٢٠١٥،٤٠). وتعرف ايضاً الاسرة بأنها" منظمة بنائية قرابيه وتوجد على عدة أشكال، ولكنها في العادة تتألف من شخصين بالغين ذكر وأنثى وأطفالهما الذين يعشون معهم في علاقة دائمة تقريباً، ويقرها المجتمع مثل الزواج، وأقل وظائفها تتمثل في الإنجاب والحب الذي يشمل العلاقات الجنسية، وتعيين المراكز والأوضاع وتنشئة الأطفال اجتماعياً". (Garret،١٩٨٢،٩)

ترجع أهم مقومات الأسرة وخصائصها بصفة عامة إلى الاعتبارات الآتية: -

١- الأسرة أول خلية يتكون منها البنيان الاجتماعي وهي أكثر الظواهر الاجتماعية عمومية وانتشار.

٢- تقوم الأسرة على قواعد يقرها الدين والمجتمع فهي ليست مجهود أو عمل فردي، وإنما عمل المجتمع فهي نتاج الحياة الاجتماعية.

٣- تتحدد الأسرة بتصرفات الأفراد فهي التي تشكل حياتهم وتضفي عليهم خصائصها وطبيعتها.

٤- الآسرة نظام اجتماعي تؤثر وتتأثر ببقية النظم الأخرى (النظام الاقتصادي، السياسي، التعليمي...).

٥- الأسرة هي الوسط الاجتماعي الذي من خلاله يحقق فيه الإنسان غرائزه ودوافعه وفقا لما يحدده المجتمع، كما أنها تحدد وضعية الفرد في المجتمع. (القصاص،٢٩،٢٠٠٨-٣٠)

ويمكن تعريف الآسرة إجرائياً وفق هذا البحث على النحو التالي:

"جماعة اجتماعية منظمة، مرتبطة برباط الزواج الشرعي، مكوّنة من الزوجين (رجل- وأمرأه) وأبنائهما، ويسكنون في سكن واحد، ويشتركون في المأكل والملبس والمعيشة، ولكل عضو في الآسرة له دور محدد، ويتعاونون فيما بينهم في كافة شؤون حياتهم".

٢- مفهوم " تنظيم الأسرة- family planning":

عند الحديث عن مفهوم تنظيم الأسرة لا بد من الإشارة إلى أنه قد شاع استخدام مفهوم تنظيم الأسرة بدلاً من مفهوم تخطيط الأسرة، حيث يعتبر التنظيم معنى من معاني التخطيط ومرحلة من مراحله، وعلى الرغم من كون التخطيط يدل على أكثر من فكرة التوقع بمعنى عدم ترك ولادة الأطفال عرضة للصدفة من أجل تحقيق السعادة الزوجية والتوازن الأسري، فإن مفهوم تنظيم الأسرة أكثر شيوعًا ولهذا يتم استخدامه. (أبو دنيا& عبد الله، ٢٠١١، ٩) ويعرف تنظيم الأسرة في معجم العلوم الاجتماعية على أنه " تنظيم يشمل الوسائل التي يستعان بها لخفض عدد المواليد بمنع الحمل، وقد تنوعت هذه الوسائل وتطورت أهمها الإحجام عن الزواج حتى سن

متقدمة، الامتناع عن الاتصال الجنسي بين الزوجين، القذف خارج الرحم، إطالة فترة الرضاعة، الإجهاض، ولما تقدمت العلوم الطبية والبيولوجية ابتدعت وسائل سهلة الاستعمال لا تتنافى مع العلاقة الطبيعية بين الزوج والزوجة وهي آلية كيميائية (بدوى، ٢٠٠٩). ويعرف تنظيم الاسرة بأنه" قيام الزوجين بالتراضي بينهما وبدون إكراه باستخدام وسيلة مشروعة ومأمونة لتأجيل الحمل أو تعجيله، بما يتناسب وظروفهما الصحية والاجتماعية والاقتصادية وذلك في نطاق المسئولية نحو أولادهما أو أنفسهما". (زكور،١٠٦،٢٠٠٦)

كما عرف تنظيم الأسرة بأنه " الوسائل التي تساعد على المباعدة بين فترات الحمل بحيث تكفل هذه الوسائل منع حدوث حمل لفترة محدّدة، وبمجرد التوقف عن استخدامها تعود الأم للإنجاب بشكل طبيعي". (على، ٢٠٠٤، ١٣٥) كما يعرف بأنه " إنجاب أطفال بصورة منتظمة على فترات متباعدة دون إجبار وعن قناعة من الزوجين، مع مراعاة الظروف الاجتماعية والاقتصادية للأسرة".
(أبوعيانه،١٦٩،٢٠٠٣)

ويعرف تنظيم الآسرة إجرائيا وفق هذا البحث بأنه:

" كل ما يستخدمه أحد الزوجين أو كلاهما بإرادتهما من وسائل منع الحمل قاصدين بذلك تنظيم الحمل والإنجاب في فترات معينة وإيقافه في فترات أخرى للمحافظة على صحة الأم والطفل، وبما يتلاءم مع إمكانياتهم وظروفهم المعيشية وكذلك سهولة تربية أبنائهم خاصة عندما تكون المسافة بينهم بالسنوات".

٣- مفهوم " العوامل الاجتماعية–Social factors":

تعرف بأنها " مجموعة العوامل أو الظروف التي تتعلق بتكوين الجماعة وأنظمتها وتسهم في تكوين الفرد وتربيته ويكون لها الأثر الواضح في سلوك الفرد ومجتمعه".(Immarigeon، 1966)

وتعرف العوامل الاجتماعية إجرائيا وفق هذا البحث بأنها:

"تلك المتغيرات التي يمكن أن تؤثر بشكل أو بآخر في تنظيم الأسرة، ويحددها الباحث في دراسته بالمتغيرات التالية: السن، النوع، الحالة التعليمية والحالة العملية، والحالة الصحية، العمر عند الزواج الأول من العوامل التي لها علاقة بارتفاع أو انخفاض معدل الإنجاب بالمجتمع، فإذا كان يحدث في سن مبكرة نتوقع خصوبة عالية بالمجتمع، والعكس إذا حدثت في سن متأخرة". ويعد هذا الارتفاع في متوسط العمر عند الزواج الأول بالمجتمع الليبي دليلا أو مؤشرا أن معدلات الإنجاب منخفضة وأن الأسر تمارس برامج تنظيم الأسرة. كما يعد التعليم من العوامل التي تؤدي إلى تغيير كثير من القيم والاتجاهات لدى أفراد المجتمع فهو متغير تنموي ويؤدي إلى ظهور قيم جديدة مغايرة للقيم التقليدية كقيمة تفضل جنس المولود الذكر هذا فضلا عن أن الارتقاء في سلم التعليم يؤدي إلى رفع السن عند الزواج بين أفراد المجتمع مما ينعكس بالتالي على معدلات الإنجاب(الخصوبة) بالمجتمع ذلك أن أكبر فترة خصوبة قد قضيت في فترة الدراسة والبحث عن العمل قبل الزواج لكلا الجنسين، هذا فضلا على أن التعليم يقلل من الاتجاهات التقليدية نحو الإنجاب إذ يعتبر من أهم العوامل الداعمة لتنظيم الأسرة من خلال ما يستحدثه من قيم وأفكار جديدة للمتعلمين مناهضة للقيم التقليدية والتي من بينها مسألة تنظيم الأسرة حيث يجعل الزوجين أكثر واقعية في النظر إلى حجم الأسرة واستعمال وسائل تنظيم الأسرة".

٤- مفهوم "العوامل الاقتصادية-Economic factors" :

أن العوامل الاقتصادية دور كبير في التأثير على معدل الإنجاب، ويعد مستوى التنمية الاقتصادية ودرجة التحضر والتصنيع هي العاملان الرئيسيان اللذان يولدان الدافع الأكثر قوة وفاعلية في الأخذ بأساليب تنظيم الأسرة. كما توفر خدمات تنظيم الأسرة وتحقيق مستوى عين من التطور الاقتصادي والاجتماعي لهما دور كبير

في التأثير على معدلات الإنجاب. وتعتبر العوامل الاقتصادية لأي مجتمع من المجتمعات المحدد الأساسي لكافة أشكال البني الاجتماعية فيه، وعلى وجه الخصوص فإن العلاقات الإنتاجية في المجتمع هي المسئولة بشكل مباشر عن طريقة تكوين حجم الأسرة. (الأشقر، ١٩٩٨،٩١).

وتعرف العوامل الاقتصادية إجرائيا بأنها:

تلك العوامل أو المتغيرات التي تؤثر بشكل أو بآخر في تنظيم الأسرة في مجتمع الدراسة، والتي يحددها الباحث في(عمل المرأة، المهنة، نوع العمل، الدخل، التحضر)". فعمل المرأة في النشاط الاقتصادي يفرض عليها أن تبقى فترة من الزمن بعيدة عن أطفالها، مما يجعلها اقل استعدادا لإنجاب مزيدا من الأطفال لان رعايتهم وتنشئتهم تحتاج إلى جهد ووقت كبيرين مما يجعلها تميل لتنظيم أسرتها وحرصها على استخدام وسائل تنظيم الأسرة تنجنا الحمل غير المرغوب فيه. كما أن للدخل دور كبير في التأثير على تنظيم الأسرة من خلال تأثره المتباين فتارة يكون ايجابياً وتارة سلبياً، فارتفاع الدخل قد يدفع الأسرة إلى إنجاب عدد كبير من الأطفال وعدم التفكير في استخدام وسائل تنظيم الإنجاب لأنها ترى بأن ليس لديها مشاكل ماليه تدفعها لضبط وترشيد إنجابها وهذا الرأي قد ينطبق على الأسرة في الريف، ومن جهة أخرى فإن الدخل المرتفع قد يؤدي بالأسرة إلى ضبط نسلها والميل إلى استعمال وسائل تنظيم الأسرة، وذلك لما يؤدي الدخل المرتفع للأسرة إلى تغيير نمط استهلاكها من خلال حصولها الغذاء الجيد والمسكن الجيد والميل إلى استهلاك الكماليات وتحسين الظروف الصحية لأفرادها مما يجعلها تميل إلى تفضيل تنظيم إنجابها خاصة الأسر التي يكون فيها الزوجين من ذوي المستويات العالية من التعليم والمشتغلين في الوظائف الحكومية.

المنطلقات النظرية للبحث:

يرى البحث أن العلوم الإنسانية بصفة عامة وعلم الاجتماع بصفة خاصة يعتبر طريق رئيسي في مواجهة المشكلات الاجتماعية والتي منها الزيادة السكانية، وأنه يمكن لعلم الاجتماع أن يساعد على مواجهة هذه المشكلات من خلال موجهاته النظرية التي تساعد في إتمام البحث الراهن وتتمثل تلك الموجهات في ضوء ما سبق في نظرية التحديث الاجتماعي، وفيما يلي عرض لتلك النظرية على النحو التالي: –

نظرية التحديث الاجتماعي:

نشأت نظرية التحديث الحالية من أفكار عالم الاجتماع الألماني "**ماكس فيبر**" فيما يتعلق بدور العقلانية واللاعقلانية في الانتقال من المجتمع التقليدي إلى الحديث. وفّر منهج فيبر الأساس لنموذج التحديث كما نشره عالم الاجتماع " **تالكوت بارسونز**"، الذي ترجم أعمال فيبر إلى الإنجليزية في ثلاثينيات القرن العشرين وأدلى بشرحه الخاص. (Mayhew,1985,p.12)

أن الحياة الاجتماعية في المجتمعات البسيطة غير معقدة النسيج، وذلك لقلة أفراد كل منها وقلة مطالبهم واقتصارهم على الضروريات وشدة الضبط الاجتماعي لديهم ومتانة العلاقات الاجتماعية بينهم لقيامها أساساً على قاعدة وطيدة من العصبية وهي روح الجماعة التي تنشأ عن القرابة. (الدليمي& محسن،٢٠٠٢، ٥٥)

وقد ظهرت نظرية التحديث من بداية الثورة الصناعية في بريطانيا والثورة الفرنسية في فرنسا على اعتبار أن الثورة الصناعية أحدثت تغييرات رئيسية في توظيف العلم والمعرفة والتقنية وتطور الاقتصاد، بينما أدت الثورة الفرنسية إلى ظهور أفكار واتجاهات فلسفية جديدة تناصر العقل كأساس للتقدم. فلقد غيرت الكثير من المفاهيم والأفكار التي كانت سائدة في ذلك الوقت حول الكون والمجتمع وموقع الفرد

فيه ودوره الاجتماعي والسياسي وعلاقته بالآخرين. (الحوات، ١٩٩٨،٢٢٣-٢٢٤)

وبالرغم من كثرة الدراسات المتعلقة بالتحديث فإنه لا يوجد اتفاق بين علماء الاجتماع حول تعريف محدّد له، ذلك أن التحديث مفهوم متعدد الجوانب ومليء بالمعاني. فهناك التحديث الاجتماعي، التحديث الاقتصادي، التحديث السياسي، التحديث الثقافي، التحديث التقني، وتحديث الوقت...إلخ.

فالتحديث من المفاهيم الاجتماعية الحديثة التي انتشر استعمالها في العلوم الاجتماعية بعد الحرب العالمية الثانية، وقد شهد منتصف الخمسينات والستينيات من القرن الماضي ظهور تيارات واسعة من نظريات التحديث خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية تهتم بمشاكل الدول الحديثة العهد بالاستقلال بعد انهيار الحقبة الاستعمارية. (الأحمر،٢٠٠٩،٦٨)

ويعرف التحديث بأنه " عملية التحول في اتجاه الأنساق الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تطورت في أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية". (Eisenstadt, 1966,2)، أو أنه" تحول كلي للمجتمع التقليدي أو ما قبل التحديث إلى مجتمع من النوع التكنولوجي والتنظيم الاجتماعي الذي يميز أمم العالم الغربي المتقدمة المزدهرة اقتصاديا والمستقرة سياسياً". (Moore,1974:94). أو أنه " مرحلة اجتماعية يمرّ بها المجتمع، وهي مرحلة متميّزة عن المراحل التي سبق للمجتمع أن عايشها. وهي أيضا أحدث المراحل بالنسبة لتطوّر نفس المجتمع. وتحدد الثقافة المحلّية خصائص وصفات المراحل الاجتماعية المختلفة. وتوصف المرحلة الأخيرة بأنها حديثة أو جديدة أو عصريّة. (التير ،١٩٩٢، ٣٥).

الاتجاهات الحديثة في نظرية التحديث:

تعتبر نظرية التحديث من النظريات الحديثة في مجال في علم الاجتماع بعد

الحرب العالمية الثانية، وأن لهذه النظرية بدايات تاريخية في أفكار بن خلدون في نظريته عن (العمران البدوي والعمران الحضري) في كيفية التحول من حياة البدو إلى حياة الحضر. أما في التاريخ الحديث فقد ساهم كثير من علماء الاجتماع في نشأة نظرية التحديث من خلال دراستهم وتحليلهم للتغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والتقنية والسياسية التي صاحبت الثورتين الصناعية والفرنسية. ورأوا في تحول المجتمع من تقليدي إلى حديث من واجباتهم العلمية.

أما " **دور كايم**" في نظريته عن التحديث في كتابه تقسيم العمل نجده، يفرق بين نوعين من المجتمعات (المجتمع التقليدي– المجتمع الحديث): والذي أوضح فيه نمو المجتمع الحديث المعقد من ماضي بسيط تقليدي إلى مجتمع معقد وحديث. وقد كان تركيزه منصباً على كيفية تكوين مجتمعات مستقرة ومتماسكة مع الزيادة في التعقيد والكثافة السكانية والتخصص وتقسيم العمل. (شكارة، ٤٨، ٢٠٠٠).

إن المجتمع التقليدي المتضامن ميكانيكياً يتميز بأن مجموعاته المستقلة عن بعضها هي متشابهة فيما بينها كثيراً، ومتمسكة بنمط صارم من القيم والمعتقدات التقليدية (سيادة الضمير الجمعي، جزاءات عرقية رادعة ...)، وهذا التشابه بين المجموعات ضمن المجتمع التقليدي لا يعني أنها (أي المجموعات) تعتمد بشدة إحداها عن الأخرى، بل يعني العكس تماماً، فكل مجموعة رغم تشابهها ببعض المجموعات الأخرى هي – نسبياً – مكتفية ذاتياً. حيث إن أعضاءها يقومون بكل العمليات بمعزل عن المجموعات الأخرى، بمعنى أن كل مجموعة هي عبارة عن وحدة متميزة ضمن المجتمع الكبير الذي توجد فيه. (محمد، ٢٠٠٥، ٢٠١–٢٠٢).

وكما أننا نجد الخلايا في الكائن الحي تختلف فيما بينها لتشكل الأعضاء الأخرى، كذلك بالنسبة للمجتمع الحديث المعقد (المماثلة العضوية)، أي تظهر مؤسسات متخصصة لتتعامل مع بعض الحاجات الاجتماعية الخاصة. وهذا يعني أن

الفرد "الحديث" يملك قدراً أكبر من حرية الفعل داخل الإطار العام للقيود الأخلاقية التي ما يزال الضمير الجماعي يفرضها. (الحسن، الأحمد، ٢٠٠٩، ١٥٦).

ما يمكن أن نستخلصه، هو أن "دور كايم" يرى أن الزيادة في حجم السكان أدت إلى تقسيم العمل وإلى التمايز والتخصص وانتقال المجتمع من مجتمع تقليدي إلى مجتمع حديث، وهذا بدوره أدى إلى تغيير أنماط التفكير والسلوك، وإلى زيادة التنوع في مؤسسات المجتمع وملاءمتها لمتطلبات المجتمع الحديث، ولذلك كلما كان المجتمع أكثر تنوعاً في مؤسساته وثقافته وأقل صرامة، وأتاح مجالاً أكبر لحرية التعبير لدى الأفراد والاتجاه نحو الفردية.

أما بالنسبة لآراء "ماكس فيبر" عن التحديث فقد جاءت في تصوره في إطار تحول المجتمع الغربي إلى الاقتصاد الرأسمالي وأسسه المتمثلة في التفكير العقلاني الرشيد. فقد رأى أن العنصر الحاسم في توسع المجتمع الصناعي الرأسمالي هو التنظيم العقلاني الرشيد الذي يدار على أسس علمية والثروات الخاصة والإنتاج من أجل الربح والحماس المتزايد والروح المعنوية العالية والكفاءة في العمل بعد تحرره من القيم والمعتقدات التقليدية. فالنظام الرأسمالي في رأي فيبر يشجع الاختراع والتجديد بكل الوسائل المتاحة. (غدنز، ٢٠٠٥،٧٢)

ويقول "**ماكس فيبر**" في تفسير التحديث بأن النشاط الرشيد حقق أرباحاً طائلة ولم تكن الثروة هي العامل وراء ذلك، وإنما كان بسبب الروح التنظيمية العقلانية وأن العوامل التي حفزت هذه الروح والأخلاقيات الجديدة هي بسبب تعاليم الأخلاق البروتستانتية وقد أوضح ذلك في كتابه (الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية). حيث أكد على أن العمل الشاق والكفاءة العالية كانت نتاجاً للأخلاق البروتستانتية. وعليه فالنظام الرأسمالي أنسب طريق للتحديث برأيه لقيامه على التنظيم العقلاني الرشيد القائم على أسس علمية ومبادئ وقيم منافية للقيم التقليدية.

(Waber,2007,23)

ويعتبر "دانيال ليرنر" من أبرز رواد نظرية التحديث، وتتلخص نظريته " ليرنر" في أن انتشار الصناعة تؤدي إلى زيادة التحضر(انتقال السكان من المناطق الداخلية المتناثرة إلى المراكز الحضرية)، وهذا بدوره يؤدي إلى انتشار التعليم، وارتفاع نسبة التعليم يؤدي إلى زيادة التعرض لوسائل الاتصال، وزيادة التعرض لوسائل الاتصال تؤدي إلى الانطلاق نحو توسيع نطاق المشاركة السياسية والاقتصادية.

(التابعي،١٩٩٣،٤٦)

وفى رؤيته يؤكد تحول المجتمعات من تقليدية إلى حديثة، بوجود مجتمع انتقالي كان قد تعرض لموجات من التحديث عن طريق الانتشار الحضاري من البلدان الأكثر تقدماً. هذا المجتمع في نظره مجتمع تقمصي لدى أفراده رغبة كبيرة في الدخول في الحداثة ومجاراة كل ما هو حديث، وقد رأى ليرنر من خلال دراسته التي قام بها حول بلدان الشرق الأوسط أن المتعلمين والحضريين يمتلكون إحساساً بالتعاون والتعاطف والقابلية للتغير يختلف عن الذين ليست لديهم السمات الشخصية اللازمة لما يسمى بالأسلوب العصري (غيث،١٩٨٦،١٩٠).

ويرى البحث أن التحديث والتغير الاجتماعي في نظر " ليرنر" يحدث من خلال المجتمع الذي به الكثير من مظاهر التحديث، مما يساعد الأفراد الذين يتصفون بالشخصيات العصرية الحديثة الذين يمثلون فئة الانتقاليين في مجتمعاتهم على الأخذ بمظاهر التحديث، فكلما كان هناك أعداد كبيرة من الأفراد لديهم الرغبة في التطلع والتجديد والأخذ بما هو حديث في مجتمع ما، كان ذلك مؤشراً لتقبل المجتمع ورغبته في قبول كل ما هو جديد وحديث وهذا ما حدث بالفعل. إذ كان لفئة المتعلمين دور كبير في تحديث مجتمعهم. إلا أنه يؤخذ على نظرية "ليرنر" أنه لم يوضح دور الحكومة أو الدولة في عملية التحديث. إلا أن مفاهيمه عن الصناعة، وزيادة التحضر، وارتفاع نسبة المتعلمين، والتعرض لوسائل الإعلام، والتوسع في المشاركة

الاقتصادية والاجتماعية، ومشاركة المرأة في النشاط الاقتصادي من المفاهيم المهمة التي سيكون لها دوراً كبيراً في هذا البحث.

أوجه الاستفادة من نظرية التحديث في تنظيم الأسرة.

بينت نظرية التحديث أن المجتمع الحديث هو المجتمع الذي يتميز بانتشار الصناعة، وساكني المدن، وانتشار وسائل المواصلات والاتصالات الحديثة، وانتشار التعليم على نطاق واسع في كل مستوياته، ومشاركة المرأة في النشاط الاقتصادي الحديث.

فقد شهد المجتمع الليبي العديد من مظاهر التحديث من خلال خطط وبرامج التنمية التي نفذتها الدولة الليبية بعد اكتشاف النفط واستثمار عوائده في بناء البنية التحتية للبلاد، شملت مؤشرات التحديث انتشار المدن وتوفر المباني الحديثة، وازدياد نسبة ساكني المناطق الحضرية من أهل الريف، توفر التعليم بمستوياته المختلفة وانتشاره على نطاق واسع في البلاد مما أحدثت مظاهر الحياة الحديثة هذه تحولات في جميع مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والنسق القيمي للمجتمع بشكل عام حيث عملت على إعادة تشكيل الأدوار القديمة وتقسيم العمل.

إن مظاهر التحديث التي شهدها المجتمع الليبي، والتي طالت كل النظم الاجتماعية المكونة له طالت النظام الأسري كذلك، حيث كانت الأسرة أولى مكونات التركيب الاجتماعي التي طرأت عليها مظاهر التغيير والتحديث، فلقد كان نمط الأسرة الممتدة شائعاً في المجتمع الليبي سابقاً، إذ كانت تمثل وحدة الإنتاج الرئيسية، كما كان أعضاؤها يعملون متكاتفين للإنتاج من أجل الحصول على حاجاتهم الرئيسية كما يتحمل أعضاء الأسرة مسؤولية الحفاظ على وحدة الأسرة، إلا أنه وبفعل مظاهر الحياة الحضرية الحديثة والتطور التكنولوجي وهجرة الكثير من أفراد الأسرة الممتدة إلى المراكز الحضرية واستقلالهم عنها بحثاً عن التعليم والوظائف في المدن ضعفت الأسرة الكبيرة الممتدة وانحلت وتعرضت لتغيرات في بنائها وأصبحت الأسرة الزواجية

الصغيرة(النووية) هي الأسرة المفضلة والشائعة في المجتمع الليبي.

ويدعم الباحث رأيه هذا بما ذهب إليه العالم "تالكوت بارسونز" من أن الأسرة الممتدة في المجتمعات التقليدية قد طرأت عليها تغيرات جذرية لتكيف نفسها مع مستجدات الحياة الصناعية فقد أحدث الحراك الجغرافي والمهني والاجتماعي في تقلص نمط الأسرة الكبيرة الممتدة وانتقالها إلى أسرة نووية التي تتكون من الزوجين وأطفالهما الصغار، وأصبح كل عضو من أعضاء الشبكة القرابية (أعضاء الأسرة الممتدة) يسعى وراء عمله بحرية وطبقاً لقدراته وميوله وتبعا للفرص المتاحة له. (الخولي، ٢٠١٨، ٣٣).

الاجراءات المنهجية للبحث.

أ- **نوع البحث:** ينتمي هذا البحث إلى نمط البحوث الوصفية التحليلية لكونه أنسب أنواع البحوث ملائمة لطبيعة موضوعه.

ب- **منهج البحث:** ينتهج البحث الحالي منهج المسح الاجتماعي بالعينة للأسر الليبية بمجتمع البحث.

ج- **أدوات البحث:** اعتمد البحث الراهن على استبيان عن العوامل الاجتماعية والاقتصادية وعلاقتها بتنظيم حجم الأسرة في المجتمع الليبي (مطبق على الأسر الليبية).

د- **تصميم أدوات البحث:** قام الباحث بإعداد استبيان عن العوامل الاجتماعية والاقتصادية وعلاقتها بتنظيم حجم الأسرة في المجتمع الليبي (مطبق على الأسر الليبية) وفقاً للخطوات التالية: -

١- تحديد موضوع الاستبيان وأبعاده والتأكد من قابليته لجمع البيانات بصورة صحيحة. وشمل الاستبيان على المحاور التالية (البيانات الأولية- العوامل

الاقتصادية وعلاقتها بتنظيم حجم الأسرة– العوامل الاجتماعية وعلاقتها بتنظيم حجم الأسرة).

٢- الرجوع إلى بعض الدراسات السابقة والكتابات النظرية والنظريات العلمية المتعلقة بالدراسة ومنها نظرية الحداثة، للتوصل إلى فقرات الاستبيان ومنها دراسة(عبد الباقي،١٩٧٨) عن القيم والمبادئ والمعايير والسنن الاجتماعية التي تحكم السلوك الإنجابي، ودراسة كل من (العجمي& رزق،٢٠٠١) عن سلوك الأزواج المرتبط بتنظيم الأسرة وعلاقته ببعض المتغيرات بإحدى قرى محافظة الدقهلية، ودراسة (فوزي، ٢٠٠٢)عن انعكاس التلفزيون على الاتجاهات السائدة نحو تنظيم الأسرة بمصر، ودراسة (دريد،٢٠٠٦) عن النمو الديموغرافي وآثاره على التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

٣- اختبار الصدق الظاهري للاستبيان بعرضه على مجموعه من المحكمين لا تقل درجتهم العلمية عن أستاذ. حيث تم عرض فكرة الاستبيان في صورتها الأولى على عدد (١٠) من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات من المتخصصين في مجال الدراسة، وذلك بغرض تحكيم الاستبيان من حيث (مدى ارتباط الأسئلة بالموضوع والأهداف وقدرتها على تحقيق أهداف البحث– مدى ارتباط العبارة بالبعد الذي تقيسه– صياغة العبارات من حيث السهولة والوضوح– إضافة عبارات أخرى إذا رأى ذلك ضرورياً– الملاحظات والتعديلات المطلوب إجرائها لكل عبارة من العبارات). هذا وقد تم إعداد الصورة المبدئية للتحكيم متضمنة أهداف وتساؤلات البحث وقد استفاد الباحث من كافة الآراء والملاحظات في التعرف على مدى صلاحية الاستبانة في جمع البيانات والمعلومات الخاصة بالبحث، بنسبة اتفاق لا تقل عن (٨٠%)، وقد تم حذف بعض العبارات وإعادة صياغة البعض، وبناء على ذلك تم صياغة الاستبيان في

صورته النهائية.

٤- إجراء الصدق الإحصائي بعد التعديل بناء على نتائج الصدق الظاهري. اعتمد البحث في التأكد من الصدق الإحصائي للاستبيان على طريقة (إعادة الاختبار) حيث تم تطبيقه على عينة من الآسر الليبية وعددهم (٣٠) مفردة، ثم إعادة تطبيق الاستمارة على العينة نفسها بعد مضى خمسة عشر يوماً من تاريخ التطبيق الأول، وتم حساب معامل الارتباط بين درجات التطبيق الأول ودرجات التطبيق الثاني للتحقق من مدى الصدق الإحصائي والثبات للاستبيان، وتبين أنها معنوية عند مستويات الدلالة المتعارف عليها، وأن معامل الصدق مقبول، كما يتضح في الجدول التالي: -

جدول (١) حساب معامل الارتباط لمحاور الاستبانة باستخدام معامل سبيرمان ن=٣٠

م	المتغير	معامل الارتباط
١	العوامل الاجتماعية	**٠.٧١٣
٢	العوامل الاقتصادية	**٠.٦٤٧
	الاستمارة ككل	**٠.٦٨٠

*** دالة عند مستوى معنوية (α ≥ ٠.٠٥) ** داله عند مستوى معنوية (α ≥٠.٠١)**

يتضح من الجدول السابق أن معظم محاور الاستبانة دالة عند مستويات الدلالة المتعارف عليها لكل محور على حدة، ومن ثم يمكن القول إن درجات العبارات تحقق الحد الذي يمكن معه قبول هذه الدرجات ومن ثم تحقق مستوى الثقة في الأداة والاعتماد على نتائجها.

هـ- مجالات الدراسة:

١-**المجال المكاني:** تحدد المجال المكاني للدراسة في مدينة (زليتن) بالجماهيرية الليبية، حيث تقع مدينة زليتن على الساحل المطل على البحر المتوسط شرق مدينة طرابلس بمسافة ١٥٠كم، يحدها من الغرب مدينة الخمس، ومن الشرق مدينة مصراته، ومن الجنوب مدينة بين وليد.

٢- **المجال البشري:** تمثل المجال البشري للدراسة في الأسر التي تعيش في مدينة (زليتن) بليبيا والتي بلغ عددها(٥٧٨٠٠) أسرة حسب بيانات تعداد سكان مدينة زليتن لعام (٢٠١٨م)، وتم تحديد حجم العينة بناء على الدراسة الاستطلاعية التي قام بها الباحث للأسرة بمجتمع الدراسة على عينة بلغ عددها (٣٠) مفردة، والتي من خلالها تم استخراج قيمة الانحراف المعياري لأعمار مجتمع البحث والذي يساوي(٦.٧٨) وقيمة الخطأ المعياري(١.٣٤)، وعند مستوى معنوية (١.٣٥)، وعند فترة ثقة(٠.١٥) بحيث كان حجم عينة مجتمع الدراسة (٢٢٥) أسرة بحيث تشمل الزوج والزوجة وبذلك يكون حجم عينة الدراسة (٤٥٠) مفردة. حيث يشملهم البحث من داخل الأسر داخل مخطط المدينة وخارجه، وذلك نظرا للكثافة السكانية بمركز المدينة وتم تحديد مفردات العينة بالأسلوب العشوائي البسيط.

٣- **المجال الزمنى:** تمثل في فترة جمع البيانات في أربع شهور تقريباً من ٢٠١٩/٥/١٢ إلى ٢٠١٩/٩/٢٤.

نتائج الدراسة

١- البيانات الاولية

يوضح الجدول التالي توزيع مجتمع الدراسة طبقاً لبعض خصائصهم الاجتماعية.

جدول (٢) يوضح توزيع مجتمع الدراسة طبقاً لبعض خصائصهم الاجتماعية

المتغير	الاستجابات	ك	%
النوع	الازواج	٢٢٥	٥٠.٠
	الزوجات	٢٢٥	٥٠.٠

المتغير	الاستجابات	م-	ع-
متوسط السن عند أول الزواج	الازواج	٢٧.٧٤٥	٩.٢٤١
	الزوجات	٢٢.٥٧٨	٠.٥٧٤

المتغير	الاستجابات	الازواج		الزوجات	
		ك	%	ك	%
سن الأسر	من ٢٠- ٢٥	٢٣	١٠.٢	٧٥	٣٣.٣
	من ٢٦- ٣١	٤٧	٢٠.٩	٨٦	٣٨.٢
	من ٣٢- ٣٧	٨١	٣٦.٠	٥٣	٢٣.٦
	من ٣٨- ٤٣	٣٩	١٧.٣	٦	٢.٧
	من ٤٤سنة فأكثر	٣٥	١٥.٦	٥	٢.٢
توزيع الاسر للمستوى التعليمي	تعليم أساسي (ابتدائي، إعدادي).	٣١	١٣.٨	٣٣.٣	٣١
	تعليم ثانوي أو ما يعادله.	٥٤	٢٤.٠	٣٨.٢	٥٤
	جامعي .	١٢٩	٥٧.٣	٢٣.٦	١٢٩
	ماجستير.	٤	١.٨	٢.٧	٤
	دكتوراه .	٧	٣.١	٢.٢	٧

يتضح من الجدول السابق ان عدد الذكور مساوى للعدد الاناث حيث بلغت نسبة كل منهما (٥٠.٠%)، وأن متوسط السن للأزواج عند أول الزواج بلغ (٢٧) عام بانحراف معياري بلغ (٩.٢٤١)، أما بالنسبة للزوجات جاء متوسط أعمارهن بواقع (٢٢) عام بانحراف معياري بلغ (٠.٥٧٤). أما توزيع الأزواج بالنسبة للسن الحالي جاء غالبيتهم ممن يقعون في الفئة العمرية من (٣٢- ٣٧ سنة) بنسبة (٣٦.٠%)، يليها من يقعون في الفئة العمرية من (٢٦- ٣١ سنة). أما بالنسبة للزوجات جاءت غالبيتهم ممن يقعن في الفئة العمرية من (٢٦-٣١سنة) بنسبة (٤٠.٠%)، يليها من يقعن في الفئة العمرية من (٣٢-٣٧ سنة) بنسبة (٢٤.٠%)، وجاء توزيع الأسر طبقاً للمستوى التعليمي أن الأزواج غالبيتهم حاصلين على المستوى الجامعي بنسبة (٥٧.٣%)، يليها الحاصلين على مستوى التعليم الثانوي أو ما يعادله بنسبة (٢٤.٠%)، أما بالنسبة للزوجات جاء غالبيتهم من الحاصلات على المستوى التعليم الثانوي أو ما يعادله بنسبه (٣٨.٢%)، يليها الحاصلات على مستوى التعليم الأساسي (ابتدائي، إعدادي) بنسبة (٣٣.٣%).

نتائج فروض البحث:

الفرض الأول " من المتوقع وجود علاقة دالة إحصائياً بين المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية وتنظيم حجم الأسرة بمدينة زليتن"

وللتحقق من صحة هذا الفرض، استخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل من (الازواج – الزوجات– العينة الكلية) في متغير كل من العوامل الاجتماعية والعوامل الاقتصادية والدرجة الكلية، وجاءت النتائج على النحو التالي:

جدول (٣) يوضح معاملات الارتباط البسيط بين درجات (الازواج – الزوجات) في المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية وعلاقاتها بتنظيم الاسرة

تنظيم الاسرة ككل / المتغيرات	قيمة معامل الارتباط ومستوى الدلالة		
	الازواج (ن=٢٢٥)	الزوجات (ن=٢٢٥)	العينة الكلية (ن=٤٥٠)
العوامل الاجتماعية	**-٠,٥٧٣	**-٠,٤١٧	**-٠,٥٢٣
العوامل الاقتصادية	**-٠,٥٤٠	**-٠,٥٧٧	**-٠,٥٨٢
الدرجة الكلية	**-٠,٦١٨	** -٠,٦٣٩	** -٠,٦٧٠

*** دال عند مستوى معنوي (α≥ ٠.٠٥) ** دال عند مستوى معنوي (α≥٠.٠١)**

يتضح من الجدول السابق بالنسبة للعينة الكلية جاءت جميع معاملات الارتباط دالة إحصائيا وسالبة عند مستوى معنوية (٠.٠١) حيث إن (α≥ ٠.٠١) بين درجات (الازواج والزوجات) على مؤشر تنظيم الاسرة في كل من العوامل الاجتماعية (ر= ٠.٥٢٣)، والعوامل الاقتصادية (ر=٠,٥٨٢)، والدرجة الكلية للمتغيرات (ر=٠.٦١٨). فبالنسبة للأزواج، فقد جاءت جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً وسالبة عند مستوى معنوية (٠.٠١) حيث إن (α ≥ ٠.٠١) بين درجات الازواج ودرجاتهم في كل من العوامل الاجتماعية (ر= ٠.٥٧٣)، والعوامل الاقتصادية (ر= ٠.٥٤٠)، والدرجة الكلية للمتغيرات (ر= ٠,٦١٨). أما بالنسبة للزوجات فقد جاءت جميع معاملات الارتباط سالبة ودالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠,٠١) حيث إن (α≥٠.٠١) بين درجات الزوجات ودرجاتهم في كل من العوامل الاجتماعية (ر=٠.٤١٧)، والعوامل الاقتصادية (ر=٠.٥٧٧)، والدرجة الكلية للمتغيرات (ر=٠.٦٣٩). ومن هنا تأكد صحة الفرض القائل بأنه توجد علاقة عكسية قوية دالة إحصائيا عند مستوى معنوية (α ≥ ٠.٠١) ببين المتغيرات الاقتصادية

والاجتماعية وتنظيم حجم الأسرة بمدينة زليتن، بمعنى أن هنالك

الفرض الثاني " من المتوقع وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الازواج والزوجات في كل من العوامل الاجتماعية والعوامل الاقتصادية وتنظيم الاسرة.

وللتحقق من صحة هذا الفرض، استخدم الباحثة اختبار "ت" للكشف عن دلالة واتجاه الفروق بين متوسطات درجات الازواج والزوجات في كل من العوامل الاجتماعية والعوامل الاقتصادية وتنظيم الاسرة.

جدول (٤) يوضح دلالة واتجاه الفروق بين متوسطي درجات الازواج والزوجات في كل من العوامل الاجتماعية والعوامل الاقتصادية وتنظيم الاسرة

باستخدام (Independent Samples t-test)

المتغيرات	الازواج ن=٢٢٥		الازواج ن=٢٢٥		د . ح	قيمة "ت"	مستوي الدلالة
	م	ع	م	ع			
العوامل الاجتماعية	٥٠,٢٤	١٠,٧٧	٥٣,٣٥	١٢,٦٣	٤٤٨	٢,١٦	٠,٠٥*
العوامل الاقتصادية	٥٤,٠٩	٩,٤٣	٥٨,٥٥	٩,٩٠	٤٤٨	٣,٧٥	٠,٠٠٠١**
الدرجة الكلية للمتغيرات	٣١٩,٠٦	٤٩,٨٧	٢٩٩,٨٨	٤٧,٦١	٤٤٨	٣,٢٠	٠,٠٠١**

*** دال عند مستوى معنوي ($\alpha \geq 0.05$) ** دال عند مستوى معنوي ($\alpha \geq 0.01$)**

يتضح من الجدول السابق أنه توجد فروق جوهرية دالة إحصائيا عند مستوى معنوية ($\alpha \geq$ ٠.٠٥) بين متوسطات درجات الازواج والزوجات في متغير العوامل الاجتماعية وتنظيم الاسرة وجاءت الفروق لصالح الزوجات بمتوسط حسابي

(٥٣.٣٥) وانحراف معياري (١٢.٦٣) بينما جاء المتوسط الحسابي للأزواج (٥٠.٢٤) بانحراف معياري (١٠.٧٧) وجاءت قيمة "ت" (٢.١٦) وهى دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠.٠٥) عند درجة حرية (٤٤٨). كما توجد فروق جوهرية دالة إحصائياً عند مستوى معنوية ($\alpha \geq$ ٠.٠٠١) بين متوسطات درجات الازواج والزوجات في متغير العوامل الاقتصادية وتنظيم الاسرة وجاءت الفروق لصالح الزوجات بمتوسط حسابي (٥٨.٥٥) وانحراف معياري (٩.٩٠) بينما جاء المتوسط الحسابي للأزواج (٥٤.٠٩) بانحراف معياري (٩.٤٣) وجاءت قيمة "ت" (٣.٧٥) وهي دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠.٠١) عند درجة حرية (٤٤٨). أما بالنسبة للتغيرات ككل أكدت نتائج الجدول السابق على وجود فروق جوهرية دالة إحصائيا عند مستوى معنوية ($\alpha \geq$ ٠.٠١) بين متوسطات الازواج والزوجات ككل وجاءت الفروق لصالح الازواج بمتوسط حسابي (٣١٩.٠٦) وانحراف معياري (٤ ٩.٨٧) بينما جاء المتوسط الحسابي للإناث (٢٩٩.٨٨) بانحراف معياري (٤٧.٦١) وجاءت قيمة "ت" (٣.٢٠) وهي دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠.٠١) عند درجة حرية (٤٤٨).

الفرض الثالث" من المتوقع وجود فروق دالة إحصائياً في كل من متغير العوامل الاجتماعية والعوامل الاقتصادية وتنظيم الاسرة بين متوسط درجات النوع (الازواج– الزوجات) وفقاً لمتغيرات المستوى التعليمي (منخفض– متوسط– عال).

وللتحقق من صحة هذا الفرض، استخدم الباحث تحليل التباين المتعدد (٢×٣) لدى المجموعات الثلاث للمستوى التعليمي حيث تم تقسيمة إلى مستوى (منخفض– متوسط– عال).

١- بالنسبة لمتغير العوامل الاجتماعية وتنظيم الاسرة:

جدول (٥) يوضح نتائج تحليل التباين (٢×٣) لدرجات الازواج والزوجات طبقاً للمستوى التعليمي ومتغير العوامل الاجتماعية

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوي الدلالة*
العوامل الاجتماعية	النوع	٥٨٧.٧٦٠	١	٥٨٧.٧٦٠	٤.٣٣٦	٠,٠٥
	المستوى التعليمي	٥٥٤.١٧٨	٢	٢٧٧.٠٨٩	٢.٠٤	غير دالة
	التفاعل	٣٠٣.٤٩٨	٢	١٥١.٧٤٩	١.١١	غير دالة
	الخطأ	٣٥١٠٨.٧٩٩	٤٤٥	٦٥٠.١٦٣	–	–

يتضح من الجدول السابق أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠.٠١) بين متوسطات درجات النوع (الازواج- والزوجات) فيما يتعلق بمتغير العوامل الاجتماعية وفقاً لمتغير المستوى التعليمي. أكدت نتائج الجدول عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الازواج والزوجات في مستويات التعليم فيما يتعلق بالدرجة الكلية لمتغير العوامل الاجتماعية وفقاً لمتغير المستوى النوع. أما بالنسبة للتفاعل بين متغير النوع ومستوى التعليمي للأزواج والزوجات أكدت نتائج الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الازواج والزوجات والتفاعل بين مستوى تعليمهم والنوع فيما يتعلق بمتغير العوامل الاجتماعية، ودرجاتهم وفقاً لمتغير النوع.

٢- بالنسبة لمتغير العوامل الاقتصادية وتنظيم الاسرة:

جدول (٦) يوضح نتائج تحليل التباين (٢×٣) لدرجات الازواج والزوجات طبقاً للمستوى التعليمي ومتغير العوامل الاقتصادية

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوي الدلالة*
العوامل الاقتصادية	النوع	١١٨٦.٣٢٣	١	١١٨٦.٣٢٣	١٢.٩٧	٠,٠٠٠١
	المستوى التعليمي	٥١٢.٩٢٢	٢	٢٥٦.٤٦١	٢.٨٠	غير دالة
	التفاعل	٣٠٨.٤٤٨	٢	١٥٤.٢٢٤	١,٦٨	غير دالة
	الخطأ	٢٣٦٧٣.٧٢٢	٤٤٥	٤٣٨.٤٠٢٣	–	–

يتضح من الجدول السابق أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠.٠١ بين متوسطات درجات النوع (الازواج- والزوجات) فيما يتعلق بمتغير العوامل الاقتصادية وفقاً لمتغير المستوى التعليمي. أكدت نتائج الجدول عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الازواج والزوجات في مستويات التعليم فيما يتعلق بالدرجة الكلية لمتغير العوامل الاقتصادية وفقاً لمتغير المستوى النوع. أما بالنسبة للتفاعل بين متغير النوع ومستوى التعليمي للأزواج والزوجات أكدت نتائج الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الازواج والزوجات والتفاعل بين مستوى تعليمهم والنوع فيما يتعلق بمتغير العوامل الاقتصادية، ودرجاتهم وفقاً لمتغير النوع.

جدول (٧) يوضح دلاله الفروق في الاتجاه نحو تنظيم الاسرة بين الذكور والإناث حسب متغير المستوى التعليمي باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي ONE WAY ANOVA

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوي الدلالة*
تنظيم الاسرة	النوع	٢١٤٧.٠٠٢	١	١٠٥٧.٢٥٤	١٣.٨٠	٠,٠٠٠١
	المستوى التعليمي	٦٥٧.٨١٢	٢	٢٤٥.٢١٤	١٤.٧٨	٠.٠٠١
	التفاعل	٢٨٠.٥٥٤	٢	١٠٦.٢٥٤	٢,٦٨	غير دالة
	الخطأ	٦٥٨٧.٠٢٤	٤٤٥	٥٢١.٢٥٤	–	–

يتضح من الجدول السابق أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠.٠١ بين متوسطات درجات النوع (الازواج– والزوجات) فيما يتعلق بمتغير تنظيم الاسرة والمستوى التعليمي. أكدت نتائج الجدول عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الازواج والزوجات في مستويات التعليم فيما يتعلق بالدرجة الكلية لمتغير تنظيم الاسرة وفقاً لمتغير المستوى النوع. أما بالنسبة للتفاعل بين متغير النوع ومستوى التعليمي للأزواج والزوجات واتجاههم نحو تنظيم الاسرة أكدت نتائج الدراسة أن هناك فروق جوهرية بين الازواج والزوجات وفقاً لمتغير المستوى التعليمي، حيث يري الباحث أنه كلما زاد المستوى التعليمي للأزواج والزوجات كانت اتجاهاتهم نحو تنظيم الاسرة أفضل.

الفرض الرابع " توجد علاقة جوهرية ذات دلالة إحصائية بين زيادة الدخل وتنظيم الأسرة".

تم حساب معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة بين الدخل وتنظيم الاسرة لدى الاسر بمجتمع الدراسة.

جدول (٨) معامل ارتباط بيرسون بين الدخل وتنظيم الاسرة

الدخل / تنظيم الاسرة	معامل ارتباط (بيرسون)	Sig (الدلالة)
الارتباط	-٠.٧٥٤	*٠.٠١

*** دال عند مستوى معنوي (0.05 ≥α) ** دال عند مستوى معنوي (0.01≥α)**

يتضح من الجدول السابق أن الارتباط بين الدخل وتنظيم الاسرة بلغ مستوى الدلالة الإحصائية عند مستوى معنوية (٠.٠٥)، حيث أن قيمة معامل الارتباط بيرسون كانت (-٠.٧٥٤)، وهذا يشير إلى وجود علاقة عكسية قوية بين الدخل وتنظيم الاسرة بمعني أنه كلما زادت الدخل قل الاتجاه نحو تنظيم الاسرة.

الفرض الخامس " توجد علاقة جوهرية ذات دلالة إحصائية بين عمل المرأة وتنظيم الأسرة".

تم حساب معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة بين عمل المرأة وتنظيم الأسرة" بمجتمع الدراسة.

جدول (٩) معامل ارتباط بيرسون بين عمل المرأة وتنظيم الأسرة

عمل المرأة / تنظيم الأسرة	معامل ارتباط (بيرسون)	Sig (الدلالة)
الارتباط	٠.٦٥٤	*٠.٠٥

**** دالة عند مستوى معنوية (0.01) * دالة عند مستوى معنوية (0.05)**

يتضح من الجدول السابق أنه توجد علاقة طردية جوهرية دالة إحصائياً عند

مستوى معنوية (٠.٠٥) بين عمل المرآة وتنظيم الأسرة. وتؤكد نتيجة الجدول السابق انه كلما اتجهت المرأة نحو العمل كلما زاد اتجاهها نجو تنظيم الآسرة حيث جاءت قيمة معامل الارتباط موجبة وبلغت (٠.٦٥٤) وهي دالة عند مستوى معنوية (٠.٠٥).

الفرض السادس " توجد علاقة جوهرية ذات دلالة إحصائية بين التعرض لوسائل الإعلام وتنظيم الأسرة".

تم حساب معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة بين عمل المرأة وتنظيم الأسرة" بمجتمع الدراسة.

جدول (١٠) معامل ارتباط بيرسون بين التعرض لوسائل الإعلام وتنظيم الأسرة

التعرض لوسائل تنظيم الاسرة / تنظيم الأسرة	معامل ارتباط (بيرسون)	Sig (الدلالة)
الارتباط	٠.٧٠١	٠.٠٥*

** دالة عند مستوى معنوية (0.01) * دالة عند مستوى معنوية (0.05)

يتضح من الجدول السابق أنه توجد علاقة طردية جوهرية دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠.٠٥) بين التعرض لوسائل الإعلام وتنظيم الأسرة. وتؤكد نتيجة الجدول السابق انه كلما زاد التعرض لوسائل الإعلام زاد الاتجاه نحو تنظيم الأسرة، حيث جاءت قيمة معامل الارتباط موجبة وبلغت (٠.٧٠١) وهي دالة عند مستوى معنوية (٠.٠٥).

خلاصة البحث

من خلال تتبع الشواهد الواقعية لظاهرة تنظيم الأسرة في المجتمع الليبي، فإنها تعكس مدى تأثرها بالظروف المجتمعية شأنها شأن غيرها من ظواهر البناء الاجتماعي، والتي تعد انعكاسًا لتحول المجتمع من تقليدي إلى حديث، عبر مسارات التحديث المتوالية، ودخول التكنولوجيا، وما تبعها من عمليات التنمية المتباينة والتي شملت كل مناحي الحياة، بهدف تحسين نوعية حياة أفراد المجتمع، وبلورت مواقف وسلوكيات تجاه هذه الظاهرة، وغيرت من نمط الأسرة في ليبيا من الممتد إلى النووي، وأحدثت تغيرات أيضًا في وظائف الأسرة، وآلية اتخاذ القرار فيها.

ووفقًا لنظرية التحديث فإن المجتمعات تنمو من الشكل البدائي التقليدي إلى المعقد والحديث، إلى التحول الشامل للمجتمع التقليدي إلى أشكال التكنولوجيا والتنظيمات المرتبطة بها، وذلك حسب ما أكده مور. فالتكنولوجيا أدت إلى تغيرات اقتصادية واجتماعية في أنساق المجتمعات، وعملت على إعادة هيكلة الأدوار القديمة، وأفرزت تغيرات شملت كافة جوانب الحياة في المجتمع، كانتشار التعليم والاتصال والإعلام والنظام الأسري وما إلى ذلك. وقد أكد بارسونز على أثر التكنولوجيا التي دخلت المجتمعات وحولتها من النمط التقليدي إلى المعقد والحديث على الأنساق المجتمعية، وعمل على إحداث تغيرات في النظام الأسري، لعل أهمها ظهور نمط الأسرة النووية الزواجية وتفتتت مجتمعات القرابة الكبيرة، وعزل الأسرة النووية عن النسق القرابي. فالأسرة شهدت تغيرات في نمطها ووظائفها جراء عمليات التحديث ودخول الميكنة، كما تغيرت أنماط السلطة والعلاقات الداخلية والخارجية، حيث تقلص حجمها وظهرت اتجاهات جديدة لدى الأفراد نحو كافة القضايا كالمساواة بين الجنسين وعمل المرأة، وقيمة الأطفال، وتكلفتهم الاقتصادية، ما أثرته في السلوك الإنجابي وأدى إلى تقليل عدد الأطفال، والمباعدة بين المواليد واللجوء لاستعمال وسائل تنظيم الأسرة.

والمجتمع الليبي شأنه شأن باقي المجتمعات التي واكبت التحديث، ودخول الصناعة، قد شهد تغيرات في أواخر القرن العشرين، نتيجة اكتشاف النفط، الأمر الذي أدى لارتفاع الدخول وزيادة استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة، وصاحب ذلك انتشار التعليم ووسائل الإعلام التي أتاحت الفرصة للانفتاح على الثقافات الأخرى، وأحدثت تغيرًا في منظومة القيم في المجتمع، وأدى إلى اندثار قيم تقليدية، واستحداث أخرى تتماشى مع التحديث والتغير، وأدى لإعادة تشكيل الأدوار القديمة.

وقد انعكست تلك التغيرات على النظام الأسري، وسرعت من تحوله إلى النمط النووي، كما غيرت في طبيعة العلاقات بين الأفراد ونمط السلطة واتخاذ القرار، وعلى وظائف الأسرة التي تحولت إلى مؤسسات المجتمع ما عدا التنشئة والإنجاب، كما خلق التحديث تغيرات في اتجاهات الأفراد نحو السلوك الإنجابي، إذ تغيرت القيم التي تنادي بالإنجاب الكثيف المتكرر، وبالنظرة للأطفال، وظهرت اتجاهات تنادي بتكوين أسر صغيرة الحجم، لخلق موازنة بين حجم الأسرة وإمكانياتها المتزايدة مع الزمن، كما ظهر اتجاه يدعم استعمال أساليب تنظيم الأسرة، والمباعدة بين الولادات لتقنين الإنجاب

فقد كان للتعليم– كأحد مؤشرات التحديث– دوراً في سرعة تقبل التغيرات الجديدة، وعمق من إدراك الأفراد لأهمية الحياة الاجتماعية، وخلق لديهم تطلعات نحو حياة أفضل، كما حملت وسائل الإعلام أفكارًا جديدة في مجال المساواة بين الجنسين، والتوعية بفوائد الأسرة صغيرة الحجم، كما أسهم خروج المرأة للعمل ومساهمتها في دخل الأسرة على تحسين مكانتها في المجتمع، والتي كانت رهينة بدورها الإنجابي، وتغير بذلك ميزان القوى في الأسرة، فصارت تشارك في اتخاذ كافة القرارات الأسرية.

ووفقًا لنظرية التحديث فإن التعليم من بين العوامل التي تقود إلى التحديث، حيث تلعب دورًا في التأثير على اتجاهات وسلوكيات الأشخاص نحو مختلف القضايا، إذ يمهد التعليم وانتشاره إلى صقل الشخصية وجعلها أكثر مرونة واستجابة

لمتغيرات العصر، ومسايرة لها والاستعداد لدخول تجارب جديدة والانفتاح على العالم والتخطيط للحياة، إضافة إلى أن التعليم يؤدي إلى تكوين شخصيات حديثة تقود المجتمع نحو التحديث. وقد أكد ليرنر أن التعليم يعد متغيرًا هامًا من المتغيرات التي تلعب دورها في تحديث الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية، فالتحديث عملية تشمل تغيير أساليب الحياة وتتطلب تغيير الأنماط السلوكية التقليدية واكتساب أخرى أكثر حداثة. فالتعليم كآلية من آليات التحديث يعمل على الارتقاء بوعي الأفراد تجاه كافة القضايا، ويعمل على تنمية اتجاهات حضرية لديهم، تتعارض مع كل ما هو تقليدي، ويجعلهم مهيأتين لاختيار القرارات بعقلانية ورشد، كما ويرفع السن عند الزواج، ويقصر الفترة الإنجابية ويخفض معدلات المواليد. أما وسائل الإعلام فتعد من آليات التحديث، ومن أبرز المتغيرات التي تقود إلى تحديث الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للمجتمع، حيث يؤدي دورًا بارزًا في تطوير المجتمعات، إذ يفتح المجال واسعًا لتدفق المعرفة ويعمل على تعديل وتحويل مواقف الأفراد نحو مواضع التحديث والتطوير.

وقد أسهمت وسائل الإعلام في دخول قيم جديدة إلى المجتمع وحولته من مجال مغلق إلى مفتوح على قيم التحديث والتمدن، وغير من المحددات النظامية الخارجية التي دفعت المجتمع والأسر لإعادة التفكير في القيم التي تؤطر للزواج، والإنجاب، وفي قيم الحوار والمشاركة بين الزوجين في الأمور المتعلقة بالإنجاب وحجم الأسرة وتوقيت الإنجاب، ودعم بذلك الخيار الإنجابي في الأسرة، وتفتتت بذلك بنى العائلة التي كانت تسود كافة القرارات الأسرية، فانتشار التعليم فتح أفق أمام المرأة لدخول مجالات العمل المختلفة، وزيادة مساحة الحرية، ومساواتها مع الرجل، وعززت من دورها في عملية اتخاذ القرار في الأسرة، ورسخت قيم الحوار بين الزوجين والتفاهم بخصوص القرارات الإنجابية، وغير من مكانتها في الأسرة، وزاد من الثقافة الصحية للأسرة، ورسخ الاتجاه نحو تقليل عدد الأطفال مراعاة لإمكانيات الأسرة،

ومتطلبات تربية الأطفال. كما كان لعمل المرأة دور كبير في منحها مكانة جديدة منافية لمكانتها للتقليدية، حيث أكسبها أخرى حديثة وقلل من الخوف الذي تعيشه حينما يسيطر عليها شبح الطلاق، أو تعدد الزوجات، بل وزاد من شعورها بالأمان على مستقبلها. إن تقسيم العمل والتخصص المهني جعل المرأة تصبح امرأة عاملة وذات فاعلية في قطاعات مختلفة، فأصبحت مساهمة في عملية الإنتاج والتنمية في المجتمع، وترتب على ذلك إحداث تغيرات على العلاقات الأسرية بشكل عام كالمشاركة في ميزانية الأسرة، والمناقشة في المسائل المتعلقة بالأسرة كما تغيرت اهتمامات المرأة العاملة، فلم يعد اهتمامها قاصرًا على الشئون المنزلية وتربية الأطفال، بل تعدتها إلى اهتمامات أخرى تتعلق بطموحاتها.

وبالنظر إلى وضع المجتمع الليبي فإن العوامل سالفة الذكر قد أدت لبروز قيم جديدة وفتحت آفاقًا جلية نحو التحضر والتمدن، ومكنت الأسرة من السيطرة على حياتها، وزادت من الوعي الصحي لدى المرأة والرجل، ومعرفتهم لوسائل تنظيم الأسرة، وبضرورة تقليل عدد الولادات، لإحداث موازية بين الإمكانيات المادية، وحجم الأسرة، كي يضمن للأسرة حياة مناسبة، وللأبناء اهتمام وتربية وتعليم مناسب، وللمحافظة على صحة الأم.

وخلاصة لما سبق فإن نتائج الدراسة الراهنة قد جاءت موائمة لأفكار ومنطلقات نظرية التحديث الاجتماعي، حيث كان لهذه النظرية الدور الكبير في ربط نتائج الدراسة بفروضها. فقد كان لمظاهر التغير والتطور الاجتماعي والاقتصادي دوراً كبيراً في جعل الإنجاب ظاهرة لا تخضع للصدفة إنما نتاج لخيارات مدروسة من قبل الزوجين، وأصبح في تنافس مع الخيارات الحياتية الأخرى، وأدى بذلك لتنظيم الحمل والانجاب، وتقليل عدد الولادات وترك فواصل زمنية بين المواليد، في ضوء الظروف الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع، والمتغيرات والاحتياجات المتجددة للأسرة.

الخاتمة والتوصيات:

توصيات البحث.

١- دعم برامج صحة الأم والطفل وتوسيع مجال عملها في ليبيا وفي مدينة الدراسة.

٢- توسيع خدمات الرعاية الصحية الأولية خاصة فيما يتعلق بصحة الأم والطفل والبيئة والتغذية بشكل مجاني.

٣- نشر الثقافة السكانية من خلال إقامة الندوات والمؤتمرات حول السكان محليا بليبيا.

٤- العمل على نشر الوعي بالخصوبة من خلال مجموعة من الممارسات المستخدمة لتحديد مراحل الخصوبة والعقم في الدورة الشهرية للمرأة. واستخدام طرق التوعية بالخصوبة لتجنب الحمل، أو لتحقيق الحمل، أو كطريقة لمراقبة صحة النساء.

٥- دعمُ الأبحاث الحديثة التي تستند إلى دراسات استقصائيّة نموذجيّة على المستوى الوطني لوجودَ ارتباط قويّ بين حملات وسائل الإعلام لتنظيم الأسرة واستخدام وسائل منع الحمل، حتى بعد التّحكم في المتغيرات الاجتماعية والديموغرافية.

٦- وضع برنامج يهدف إلى تثقيف الرّجال بشكل عام، والرجال في سنّ الإنجاب حول طرق منع الحمل الحديثة. ويتضمّن القنوات والمنتجات الإعلامية الرئيسيّة من برامج إذاعيّة ومسلسلات إذاعيّة.

الهوامش والمصادر والمراجع

١- أبو دينا، أحمد سمير& وهبة، عبد الله (٢٠١١) الصحة الانجابية " مفهومها واهدافها"، الاسكندرية، بستان المعرفة.

٢- أبو عيانة، فتحي (٢٠٠٣): جغرافية السكان" أسس وتطبيقات"، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية،٢٠٠٣، ص١٦٩.

٣- الأحمر، أحمد سالم (٢٠٠٤): علم اجتماع الأسرة بين التنظير والواقع، بنغازي، دار الكتاب الجديد.

٤- الاحمر، أحمد سالم (٢٠٠٩): اتجاهات نظرية معاصرة في التغير الاجتماعي، طرابلس، منشورات اكاديمية الدراسات العليا.

٥- الاشقر، أسامة عمر (١٩٩٨): أثر العوامل التنظيمية والاقتصادية التي تواجه المرأة الاردنية في تولي المواقع القيادية، مكتبة مبتعث للدراسات والاستشارات الاكاديمية.

٦- التابعي، كمال (١٩٩٣): تغريب العالم الثالث "دراسة نقدية في علم اجتماع التنمية"، القاهرة، دار المعارف.

٧- التير، مصطفى عمر (١٩٩٢): مسيرة تحديث المجتمع الليبي "مواءمة بين القديم والجديد"، بيروت، معهد الانماء العربي.

٨- الثني، محمد (١٩٩٥): التحديث وتنظيم الأسرة في المجتمع الليبي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الفاتح، كلية العلوم الاجتماعية، الجماهيرية الليبية.

٩- الحسن، احسان محمد، الأحمد، عدنان سليمان (٢٠٠٩): المدخل إلى علم الاجتماع، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع.

١٠-الحوات، على (١٩٩٨): النظرية الاجتماعية "اتجاهات أساسية"، مالطا، منشورات شركة الجا.

١١-الخولي، سناء (٢٠١٨): الأسرة في عالم متغير، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

١٢-الدليمي، سليمان & محسن، محمد (٢٠٠٢): التغير الاجتماعي والتحديث في المجتمع الليبي، طرابلس، تالة للطباعة والنشر.

١٣-الرازي، محمد بن أبي بكر(١٤١٧هـ)، مختار القاموس، ط٢، بيروت، المكتبة العصرية.

١٤-العباسي، حميدة عبد السلام (٢٠١٤): المتغيرات الاجتماعية المؤثرة في السلوك الانجابي للأسرة الليبية، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، كلية

١٥-القصاص، مهدي محمد (٢٠٠٨): علم الاجتماع العائلي، كلية الآداب، جامعة المنصورة، الآداب.
١٦-الهمالي، عبد الله عامر (٢٠٠٣): أسلوب البحث الاجتماعي وتقنياته، ط٣، بنغازي، منشورات جامعة قاريونس.
١٧-بدوي، أحمد ذكي (٢٠٠٩): معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، القاهرة، مكتبة نور.
١٨-زكور، الأخضر (٢٠٠٨): دور التعليم العالي في تنظيم الأسرة الجزائرية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر، جامعة منتوري، كلية العلوم الاجتماعية.
١٩-شقلابو، نوري (٢٠٠٠): علاقة التحديث بتطور بنية الأسرة الليبية المعاصرة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السابع من إبريل، كلية الآداب، الجماهيرية الليبية.
٢٠-شكارة، عادل عبد الحسين (٢٠٠٠): علم الاجتماع الحضري، الزاوية، الجماهيرية الليبية، منشورات جامعة السابع من إبريل.
٢١-علي، يونس حمادي (٢٠٠٤): مبادئ علم الديموغرافيا، العراق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
٢٢-غدنز، انتوني (٢٠٠٥): علم الاجتماع، ترجمة (فايز الصباغ، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية).
٢٣-غيث، محمد عاطف (١٩٨٦): دراسات في التنمية والتخطيط الاجتماعي، بيروت، دار العلم للملايين.
٢٤-محمد، محمد علي (٢٠٠٥): تاريخ الفكر الاجتماعي، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
٢٥-مصباح، نجاة عامر (٢٠٠٨): علاقة العوامل الاجتماعية والديموغرافية بالخصوبة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزاوية، كلية الآداب، الجماهيرية الليبية.
26- Dimitrakakib, Christine& Antoniouc, Anna (2004): Attitudes and Behavior towards Contraception among Greek Women during Reproductive Age, county Wide Survey Yann is Taunts, Purchase a department of Hygiene and Epidemiology, University of Athens.
27- Dunnel, Sandra (2015): An exploration of the meaning of Family, Research Paper.
28- Garret, W. (1982): Seasons of Marriage and Family, N.Y.
29- Ghazaleh, Samandari (2010): contraceptive use Cambodia: Amulti Method Examination of Determinants and Barriers to Modern Contraception, PhD, the University of North Caroline Chafel Hill.
30- Ghazaleh, Samandari(2010) contraceptive use Cambodia: Amulti Method

Examination of Determinants and Barriers to Modern Contraception, PhD, the University of North Caroline Chafel Hill.
31- Immarigeon, Russ (1996): "families know best" state Government news.39: 22-4 principles of psychology, New York. Henry holt.
32- isenstadt,S.N.(1966) Modernization, Protest and Change, Englewood Cliffs, Prentice- Hall.
33- Liu Jinynu(2003): Family composition preference and reproductive behavior in Beijing China, PhD, and Michigan university.
34- Max Weber(2007): Stanford Encyclopedia of Philosophy, First published Fri Aug 24, substantive revision Mon Nov 27
35- Mayhew, Leon H., (1985): Talcott Parsons on institutions and social evolution: selected writings. Chicago: University of Chicago Press. ISBN 0-226-64749-8.
36- Moore, Wilbert, (1974) Social Change, Essays in Comparative Sociology, New York, John Wiley, and Sons.
37- Sawako, Shirahase (2000): women's increased higher education and the declining fertility rate in Japan. Review of Population and social policy.

من تاريخ السينما العربية

أضواء على فيلم «الناصر صلاح الدين»

أ.د. محمد مؤنس عوض

أستاذ تاريخ العصور الوسطى

جامعة الشارقة

www.mercj.journals.ekb.eg

الملخص:

يتناول هذا البحث فيلم الناصر صلاح الدين كأحد أهم الأفلام في تاريخ السينما العربية، وقد قام أحمد مظهر ذلك الممثل المصري البارع بدور صلاح الدين، أما آسيا داغر وهي السيدة المنتجة المعروفة فقد أنفقت بسخاء على الفيلم وأخرجه المخرج الموهوب يوسف شاهين.

يضاف الى ذلك شارك ٢٠,٠٠٠ جندي مصري في خلفية الفيلم كعناصر معاونة.

لقد صنف العديد من النقاد المتخصصين في مجال السينما العربية بموضوعية فيلم الناصر صلاح الدين كأحد أهم الأفلام الهامة في القرن العشرين.

Abstract:

This paper underscores Salah Eddin , the victorious movy film as one of the most historical

Works in the history of the Arabian Cinema. Ahmed Mazhar , an exceptional Egyptian actor , played the role of Salah Eddin, Asia Dagher , awell – Known female producer , generously produced the film and joseph Shahen

Talentedly directed it. Additionally , Twenty Thousand Egyptian soldiers played a vital and

Memorable background extra role. Many well - Known critics in the field of the Arabian films

Objectively classified Salah Eddin the victorious as one of the most important 100 films in The twentietn century.

يتناول هذا البحث بالدراسة؛ فيلمًا تاريخيًا عن السلطان صلاح الدين الأيوبي (١١٣٨-١١٩٣م) [١]، ويسعى إلى تحليل الظروف والملابسات التي صاحبت تمثيله.

نعتمد في المقام الأول على عدد من المواقع الإلكترونية، خاصة قاعدة بيانات الأفلام العربية، وكذلك شهادات متعددة من جانب من شارك في تمثيل أو إخراج الفيلم المشار إليه؛ لذلك لن يكون توثيقنا بالصورة التقليدية المعتادة، بل نتعامل مع حوارات تم إجراؤها مع أولئك الفنانين، كما نتجه إلى نقد ما ورد في الفيلم من أخطاء تاريخية دون أن نقلل من حجم المجهود المضني المبذول فيه.

كانت بداية السينما العالمية في ديسمبر عام ١٨٩٥م، أي في أخريات القرن التاسع عشر الميلادي، من خلال جهود الأخوين لوميير بفرنسا، عندما قاما بتصميم أول آلة عرض سينمائي، ومن خلالها تم عرض (١٠) أفلام قصيرة ولا شك في محورية تلك الحادثة الفنية في تاريخ الإنسانية، من خلال إمكانية مشاهدة الملايين للعمل الفني، والاحتفاظ به في الذاكرة السينمائية العالمية.

أما بالنسبة لمصر، فكانت بداية السينما فيها من وجهة نظر البعض في مقهى زوالي بالإسكندرية في يناير عام ١٨٩٦م، ويقال أن ذلك حدث بعد أيام قلائل من ميلادها عالميًا في باريس.

مع ذلك، هناك من يقرر أن بداية السينما المصرية كانت في ٢٠ يونيو ١٩٠٧م مع تصوير أول فيلم تسجيلي صامت تناول زيارة الخديوي عباس حلمي الثاني[٢] (١٨٩٢-١٩١٤م)، إلى معهد المرسي أبو العباس بالإسكندرية، هكذا، فلدينا رأيين ينحصران بين عامي ١٨٩٦م، ١٩٠٧م، وسواء صح الرأي الأول أو الثاني، فالفارق بينهما يسير لا يتجاوز (١١) عامًا، فلا نزاع في ريادة مصر في مجال الفن السابع كما يطلق على السينما في العالمين العربي والإسلامي.

واقع الأمر، ليس في مقدورنا دراسة فيلم «الناصر صلاح الدين»، دون التعرض للظروف السياسية التي صاحبته.

قامت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م من خلال تنظيم الضباط الأحرار الذي أسسه جمال عبد الناصر، وكان يدرس مادة التاريخ الحربي Military History في الكلية الحربية بالقاهرة، وقد استهوت شخصية صلاح الدين الأيوبي (١١٣٨-١١٩٣م) رئيس مصر، وتشبه به من خلال حركة المد القومي في الخمسينيات والستينيات، ومقاومة الاستعمار الأوروبي للعالم العربي خاصة الإنجليزي والفرنسي.

ولا أدل على تأثر جمال عبد الناصر بصلاح الدين الأيوبي، من قيامه بزيارة قبره بدمشق عقب إعلان الوحدة بين مصر وسوريا عام ١٩٥٨م، وقد رأت فيه الجماهير العربية الحاشدة صورة حديثة من فارس عصر الحروب الصليبية.

ومما يذكر، وقوفه مع الرئيس السوري شكري القوتلي[٣] (١٩٤٣-١٩٤٩م، ١٩٥٥-١٩٥٨م) أمام قبر ذلك السلطان وقراءتهما الفاتحة هناك وتعهدهما برعاية مشروع الوحدة[٤] الوليدة تحقيقًا لطموحات الشعبين المصري والسوري حينذاك.

إلا أن مشروع الوحدة أخفق لعدة أسباب ليس هنا مجال التفصيل فيها، ولكن نوجزها على النحو التالي:

أولاً: تعامل جمال عبد الناصر من خلال نائبه في سوريا عبد الحكيم عامر مع السوريين على أنهم تابعين وليسوا شركاء حقيقيين في الحكم على نحو جعلهم ينفرون من الوحدة.

ثانيًا: عدم وجود طريق بري يربط بين مصر وسوريا، حيث قامت هناك المملكة الأردنية الهاشمية كدولة حاجزة بينهما وكان ذلك من أكبر معوقات الوحدة على مستوى التواصل الجغرافي.

ثالثًا: صدور قوانين يوليو الاشتراكية عام ١٩٦١م، التي لم يُرحب بها في سوريا وأوجدت غضبًا لدى قطاعات واسعة من التجار السوريين.

رابعًا: تآمر الغرب على مشروع الوحدة وسعيه الحثيث للقضاء عليها خدمة لإسرائيل.

خامسًا: وجود عدة أسر تجارية متنقدة في سوريا سعت إلى القضاء على الوحدة تحقيقًا لمصالحها.

سادسًا: الاندفاع العاطفي وعدم دراسة مشروع الوحدة دراسة علمية دقيقة.

أدى ذلك كله إلى فشل الوحدة التي لم تدم سوى عامين فقط (١٩٥٨-١٩٦٠م)، ولا ريب في أن ذلك أصاب طموحات جمال عبد الناصر في مقتل، لذلك سعى إلى تمجيد صورته في العالم العربي، وكان يدرك جيدًا أهمية سلاح الإعلام في صورة الكتاب، والأغنية، والفيلم السينمائي الذي يطوف كافة الدول العربية من المحيط إلى الخليج ويدعم مشروعه القومي الوحدوي.

هكذا، سعى إلى أن يكون هناك فيلم عن صلاح الدين الأيوبي، بمذاق ناصري، يُقدم من خلال دعاية سياسية واضحة له، وبالفعل ظهر الفيلم عام ١٩٦٣م، وكان من خلال توجيه جمال عبد الناصر شخصيًا، وقد عهد لمحمد أنور السادات بأمر متابعة ذلك العمل الفني الضخم الذي سخرت الدولة المصرية إمكاناتها الكاملة له.

في العرض التالي، نقدم معلومات أساسية عن الفيلم المذكور[٥]، من أجل إدراك أهم الملاحظات النقدية عليه.

الفيلم قصة وحوار يوسف السباعي وبالإضافة إليه، هناك جهد لكل من:

عبد الرحمن الشرقاوي	(سيناريو وحوار)
يوسف شاهين	(سيناريو)
محمد عبد الجواد	(سيناريو)
عز الدين ذو الفقار	(سيناريو)
نجيب محفوظ	(سيناريو)

- **بالنسبة للإخراج،** أخرجه يوسف شاهين وساعده سمير نصري ومحمد عبد الجواد وفكري رمزي، كما عمل محمد عمارة كملاحظ للحوار.
- **أما الإنتاج:** فقد قامت به آسيا داغر التي حملت لقب «**سيدة الإنتاج الرفيع**».
- **أما بالنسبة للمثلين وأدوارهم، فهم كالتالي:**

أحمد مظهر	(صلاح الدين الأيوبي)
صلاح ذو الفقار	(عيسى العوام) [٦]
نادية لطفي	(لويزا)
حمدي غيث	(ريتشارد قلب الأسد) [٧]
عمر الحريري	(فيليب أغسطس)
ليلى طاهر	(زوجة ريتشارد)
حسين رياض	(عيسى الهكاري) [٨]
ليلى فوزي	(فرجينيا)
محمود المليجي	(كونراد دي مونتفرت) [٩]
زكي طليمات	(الدوق آرثر)
توفيق الدقن	(والي عكا)
محمد حمدي	(العادل أخو صلاح الدين الأيوبي) [١٠]
محمد سلطان	(أحد قادة صلاح الدين الأيوبي)
محمد عبد الجواد	(قائد صليبي)
أحمد لوكسر	(رينو دي شانيون) [١١] (أرناط)
إبراهيم عمارة	(القاضي الفاضل) [١٢]
صلاح نظمي	(القائد الصارم)
بدر نوفل	(الرجل الدمشقي)
إحسان شريف	(راعية الكنيسة)

عبد العظيم كامل (أسير صليبي)
نجيب عبده (ممثل البابا)
كنعان وصفي (مساعد أرناط)
ناهد صبري (الراقصة الصليبية)
زكي إبراهيم (الرجل العجوز)
فتوح نشاضي (ملك مملكة بيت المقدس الصليبية)

- **أما الفوتوغرافيا:** فقام بها فوزي عطا الله.
- **التصوير:**

وديد سري (مدير التصوير)
كليليو ستشفللي (مصور)
مسعود حسن (مصور)
روبير سعد (مصور)

- **وفيما يتصل بالملابس فعهد بأمرها لكل من:**

ولي الدين سامح (مصمم الملابس)
شادي عبد السلام (مصمم أيضًا لها)
تفيده عبد الرحمن وجبرائيل كراز
يونس قاسم (تصفيف الشعر)

- **أما الإنتاج فقد شارك فيه:**

آسيا داغر (المنتج الأساسي)
مصطفى عبد اللطيف (مديرًا للإنتاج)

إبراهيم مصطفى (مساعد للإنتاج)

- **بالنسبة للديكور هناك عدد من المختصين هم:**

روبرت شار فنبرج (مهندس للمناظر)

أنطون بولتيرويس (للديكورات الخاصة)

حبيب خوري (مهندس للمناظر)

جبرائيل كراز (للإكسسوارات)

عجمي عبد الرحمن (مساعد للإكسسوار)

شادي عبد السلام (للإكسسوار)

ولي الدين سامح (للإكسسوار)

سعيد عطا (مساعد إكسسوار)

محمود القرني (مساعد ديكور)

عثمان حسن (مساعد للديكور)

- **أما المونتاج فقد اختص به:**

أنجا وميلا (نيجاتيف)

رشيدة عبد السلام (مونتير)

وإذا ما اتجهنا إلى تنسيق المجاميع والخيول فقد اختص بها (محمد الجابري).

أما الجانب الموسيقي، فقد قام بالموسيقى التصويرية (أنجلو فرانيسكو) Angelo Francesco وهو موسيقار إيطالي بارز.

الموسيقى الشرقية (أحمد سعد الدين)

بالتعاون مع أوركسترا القاهرة السيمفوني والكورال بقيادة (كارلو سافينا).

يبقى أن نذكر أن تسجيل الفيلم وتحميضه تم في استوديو مصر وتمت طباعته في بريطانيا.

إن نظرة متأنية لكافة الأسماء السابقة من الأدباء والفنانين والذين شاركوا في هذه الملحمة الفنية البارزة، تكشف لنا عن عدة دلالات، وهي كالتالي:

أولاً: كانت هناك خطة محكمة من أجل تكوين فريق عمل على كفاءة كبيرة وخبرة عريضة في كافة الجوانب التي احتاجها الفيلم بحيث لم يُترك أي جانب للمصادفة، وأتصور أن دقة يوسف شاهين الفنية كان لها دورها الحاسم في هذا الشأن، ولا نغفل سخاء آسيا داغر وكذلك الدولة المصرية في الإنفاق على الفيلم بسخاء.

ثانيًا: تنوعت جنسيات ذلك الفريق، فلدينا أفراد من مصر، ولبنان، وإيطاليا، وأرمينيا، وجميعهم عملوا ضمن عائلة فنية واحدة متناغمة على نحو انعكس إيجابيًا على الفيلم.

ثالثًا: هناك عدد من الشخصيات النسائية ممن عملن في الفيلم وهن:

- آسيا داغر.
- رشيدة عبد السلام.
- أنجلا وميلا.
- تفيدة عبد الرحمن.
- ناهد صبري.
- نادية لطفي.
- ليلى فوزي.
- ليلى طاهر.

ولا ريب في أن ذلك يؤكد لنا أن هناك تنوعًا جنسيًا دعم ذلك الفيلم، ولم يكن الأمر إبداعًا ذكوريًا صرفًا.

فإذا أضفنا إلى ذلك كله، قيام الجيش المصري بتخصيص (٢٠٠٠٠) جندي للعمل في الفيلم ككومبارس، أدركنا بالفعل أننا أمام ملحمة فنية كبرى عبرت عن توجهات الدولة المصرية حينذاك.

واقع الأمر نحتاج إلى تسليط الضوء على ثلاث شخصيات بارزة عملت في الفيلم المذكور، تمثيلاً، وإخراجًا، وإنتاجًا، وهم: أحمد مظهر، ويوسف شاهين، وآسيا داغر.

أما أحمد مظهر، فهو فنان مصري من أصول شركسية، ولد في حي العباسية بالقاهرة في ٨ أكتوبر عام ١٩١٧م، قبل عامين من اندلاع ثورة ١٩١٩م الشعبية الخالدة ضد الاحتلال البريطاني الغاشم لمصر، لذلك نعده ابنًا من أبنائها، في تقديري أن من عوامل تفوق أحمد مظهر في تأدية دوره الرئيسي في الفيلم يعود إلى التالي:

- موهبته الشخصية كفارس وكفنان مبدع، ناهيك عن خبرته خاصة من خلال الأفلام التاريخية التي مثلها مع عدد من المخرجين الآخرين.
- معايشته لجغرافية الفيلم الأصلية، إذ وقعت أحداثه في فلسطين، وقد حارب هو نفسه على أرضها في حرب عام ١٩٤٨م.
- براعة يوسف شاهين كمخرج تمكن من إخراج أفضل ما لدى أحمد مظهر من لحظات إبداعية خاصة، على نحو ظهر جليًا في الفيلم.
- روح الفريق الواحد المتناغم التي سادت أثناء الفيلم وكان لها أثرها الكبير في نجاحه الباهر.

بعد رحلة عطاء فني بارزة، توفي أحمد مظهر يوم الأربعاء ٨ مايو ٢٠٠٢م، عن عمر بلغ (٨٤) عامًا، ومن المفارقات أن مدفنه وقع في منطقة باب الوزير بالقرب من قلعة صلاح الدين فوق جبل المقطم، وهكذا، مثل شخصيته حيًا، ودفن بالقرب من عمارته الحربية !!

أما يوسف شاهين، فقد ولد بالإسكندرية في ٢٥ يناير ١٩٢٦، بعد ٧ أعوام من اندلاع ثورة ١٩١٩م، لذلك نعده أحد أبنائها، وهو مسيحي كاثوليكي لأب لبناني كاثوليكي من مدينة زحلة بسهل البقاع بلبنان، وأم يونانية الأصل. هاجرت عائلتها إلى مصر في القرن ١٩م فرارًا من الصراعات الطائفية هناك.

درس يوسف شاهين في كلية فكتوريا Victoria College بالإسكندرية، وفيما بعد، سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية حيث أمضى عامين في معهد باسا دينا المسرحي Pasadena play House وقد أفادته تلك المرحلة في إدراك خصائص السينما الأمريكية القائمة على الإنتاج الضخم لإبهار المشاهدين، ثم عاد أدراجه إلى مصر، ولديه طاقة كبيرة للعمل السينمائي من خلال الإخراج الذي عشقه وأخلص له تمامًا.

في حوار تم بين ذلك المخرج الفذ والناقد الفني نبيل فرج، وصدر في كتاب بعنوان: حوارات سينمائية، على هامش فعاليات مهرجان القاهرة السينمائي عام ٢٠١٦م، أشار إلى أنه كان متحمسًا للغاية للمشروع الناصري عندما أخرج فيلم الناصر صلاح الدين، ولذلك أخرجه بجرعة زائدة من الانتصار والفخر الوطني والقومي، ولكن عندما حدثت كارثة يونيو ١٩٦٧م، تغيرت رؤيته تمامًا إلى معارضة عبد الناصر وسياساته التي أوصلت مصر إلى تلك الهزيمة الفادحة(١٣).

أخرج يوسف شاهين (٢٧) فيلمًا طويلاً منها ما أعتبر من أفضل ما قدمت السينما المصرية، و(٥) أفلام قصيرة وحصل على العديد من الجوائز المحلية والعالمية.

بعد تاريخ فني حافل بالإخراج – وبعض التمثيل – رحل ذلك الفنان البارز عن دنيانا في ٢٧ يوليو عام ٢٠٠٨م، بعد (٦) أعوام من رحيل أحمد مظهر.

أما آسيا داغر؛ فقد ولدت في قرية تنورين بلبنان حيث الطبيعة الساحرة الخلابة التي تعمقت في وجدانها في ١٨ أبريل عام ١٩٠١م، وقد عملت بالتمثيل من قبل

سعيها إلى عالم الإنتاج من خلال فيلم «تحت ظلال الأرز» عام ١٩٢٢م، ثم سافرت إلى مصر في العام التالي ١٩٢٣م حيث كانت هناك نهضة فنية عقب ثورة ١٩١٩م ضد الاحتلال البريطاني الغاشم لأرض الكنانة، وصاحبتها في رحلتها أختها ماري وابنتها ماري كويني، وقد أدركت بفراستها الفنية أن مستقبلها الفني سيكون فيها.

عقب بقائها في مصر بأربعة أعوام، أدركت بعقليتها التجارية والفنية إمكانية دخولها عالم الإنتاج السينمائي، ولا ريب في أنها كانت صاحبة رسالة، ولذلك أسست شركة لوتس (Lotus) للإنتاج الفني والاسم نفسه، لا يخلو من دلالة تاريخية مصرية إذ أن زهرة اللوتس نقشت على جدران معابد الفراعنة، وكأنها أرادت القول أن الأفلام التي ستنتجها سيكتب لها الخلود، وهو ما تم فعلاً، فصدق حدسها !!

أنتجت العديد من الأفلام الراقية نذكر منها: وا إسلاماه، ورد قلبي، على نحو يؤكد ريادتها ورقي فنها وتميزها حيث لم يكن هدفها الأول الربح، بل عشق الفن!!

بعد رحلة فنية حافلة رحلت تلك الفنانة والمنتجة اللبنانية التي تمصرت آسيا داغر في يوم ١٢ يناير ١٩٨٦م عن عمر بلغ ٨٥ عامًا.

واقع الأمر، نحتاج هنا إلى عقد مقارنة بين الثلاثة أعلام السابقين، الممثل، والمخرج، والمنتجة؛ لأن مثل تلك المقارنة من شأنها تعميق فهمنا لذلك الفيلم «الناصر صلاح الدين» الذي يتجدد حضوره مع كل عرض، ولا يزال يجذب له ملايين المشاهدين على الرغم من إنتاجه وعرضه عام ١٩٦٣م أي بعد (٥٧) عامًا !!، على نحو يؤكد لنا أن العمل الإبداعي يتحدى الزمن عندما يتم إعداده بإخلاص وعشق!!

في مقدورنا التوصل إلى الملاحظات التالية من خلال تلك المقارنة وهي كالتالي:

أولاً: تقارب مرحلتهم العمرية، فقد ولدت آسيا داغر عام ١٩٠٧م، وولد أحمد مظهر عام ١٩١٧م، أما يوسف شاهين فولد عام ١٩٢٦م، أي أنهم من مواليد العقدين الأولين من القرن ٢٠م، وكان ذلك من عوامل تقاربهم

الفكري والفني دون إغفال روح العصر ذاته الذي عاشوا فيه.

ثانيًا: الأعلام الثلاثة من نطاق جغرافي واحد هو بلاد الشام ومصر، على نحو أكد محورية فكرة «الشامصر» Syro–Egypt، وهي الرابطة الجغرافية والتاريخية بين الإقليمين المتجاورين عبر عصور التاريخ قديمًا ووسيطًا وحديثًا، ولا نغفل هنا أهمية مقدم الشوام – عمومًا – إلى مصر في إحداث نهضة فنية غير مسبوقة منذ القرن التاسع عشر.

ثالثًا: ثلاثتهم قاموا بأعمالهم الفنية من مصر حيث كانت قلب المشروع العربي القومي الوحدوي خلال تلك المرحلة، وألفت نظر القارئ هنا إلى أن صناعة السينما في مصر كانت هي المصدر الثاني للاقتصاد المصري بعد القطن، خاصة مع الدور الوطني الخالد الذي قام به طلعت حرب (ت١٩٤١م) رائد تمصير ذلك الاقتصاد.

رابعًا: من الملاحظ أن اثنين من الثلاثة أعلام كانا يدينان بالمسيحية الكاثوليكية هما: يوسف شاهين، وآسيا داغر. والأخيرة وصفت بأنها مسيحية مارونية وهو المذهب الذي ساد لدى مسيحيي لبنان، أما أحمد مظهر، فقد دان بالإسلام على نحو أكد لنا أهمية فكرة المواطنة مع تعدد الأديان، فالدين لله والوطن للجميع من خلال خصوصية مصر التاريخية الفريدة. حيث تمصر كل من يقدم إليها ويصبح جزءًا من شعبها، وهي فكرة تحاربها الآن التيارات السلفية المتشددة وهي أخطر ما يهدد مجتمعاتنا العربية حاليًا وتجعلها تعود قرونًا من التخلف إلى الوراء في وقت يتقدم الغرب وإسرائيل قفزات نحو المستقبل.

من خلال ما ذكره كل من يوسف شاهين، ونادية لطفي[١٤]، عن ذكرياتهما بشأن فيلم الناصر صلاح الدين، يمكن استخلاص الإشارات التالية:

- رصدت مؤسسة دعم السينما للفيلم مبلغًا كبيرًا قدره (٣٥٠٠٠) جنيهًا مصريًا. وساهمت آسيا داغر بمبلغ (٦٥٠٠٠) جنيهًا مصريًا مع إدراكنا لقيمة الجنيه المصري حينذاك. وهناك من يقرر أن ذلك المبلغ يساوي حاليًا (١٠) مليار جنيهًا، مما أكد لنا ضخامة الميزانية التي رصدت له وكانت من أهم عوامل نجاحه، من خلال كونه فيلمًا تاريخيًا.

لا نغفل هنا الحديث عن آسيا داغر التي امتلكت إرادة قوية، واقتنعت بالفيلم لذلك أنفقت عليه بسخاء، وقد وصفت تجربتها معه «بالتجربة الإنتاجية المريرة»، حيث استدانت من هيئة دعم السينما، وقامت برهن عمارة تمتلكها، ويقال أنه تم الحجز على أثاث بيتها وكذلك شركتها على نحو أدى إلى تورطها في أزمة مالية كبيرة، وهو أمر يؤكد لنا كيف أنها كانت صاحبة رسالة، وحرصت على تقديم كل ما تملك من أجل تحقيقها، وبالتالي دخلت تاريخ السينما العربية من أوسع الأبواب واستحقت لقب «سيدة الإنتاج الرفيع» كما أسلفت الإشارة من قبل.

- كان من المفترض بدء تصوير الفيلم عام ١٩٥٩م، وهو العام التالي مباشرة لإعلان الوحدة بين مصر وسوريا، وتقرر أن يعهد بإخراجه لعز الدين ذو الفقار؛ وهو مخرج خبير أخرج عدة أفلام سابقة.

قررت الفنانة نادية لطفي في أحد حواراتها الصحفية، أن عز الدين ذو الفقار توفاه الله فتم إسناد العمل إلى يوسف شاهين، إلا أن هذا الرأي جانبه الصواب، لأمر يسير إذ رحل ذلك المخرج البارز عام ١٩٦٣م، وهو عام عرض الفيلم، والأرجح أن مرضه قد منعه القيام بإخراج الفيلم، واختلط الأمر على الفنانة المذكورة التي كانت تتحدث حديث الذكريات، فتزاحمت عليها بعض الأمور التي من الممكن تصحيحها من خلال النقد التاريخي الموضوعي.

- ثارت أزمة خاصة بالفيلم عام ١٩٦٠م، حيث كان قد مر عام كامل دون أن تقوم

المنتجة آسيا داغر بتصوير أي مشهد من مشاهده!! ومن المفترض أن فيلمًا بهذه الخصوصية الفنية والسياسية، كانت مؤسسة الرئاسة تنتظر ظهوره كي يؤدي دوره المنشود.

سعت مؤسسة دعم السينما إلى مقاضاة آسيا داغر من خلال وجود الشرط الجزائي في العقد المبرم معها، وتدخل الأديب نجيب محفوظ الذي عمل حينذاك سكرتيرًا للمؤسسة لمنع مقاضاتها، ومنحها مهلة جديدة وهو ما تم فعلاً على نحو أكد لنا حكمته وقدرته على حل تلك الأزمة المبكرة.

- تردد الفنان أحمد مظهر في قبول تمثيل دور صلاح الدين، وعن الفنانة المشار إليها أوضحت أن تعليل ذلك شعوره بأن الدور أكبر منه، إلا أن الأرجح إدراكه – كما قيل – أن حجم دور ريتشارد قلب الأسد، أكبر من حجم دور صلاح الدين، وبالفعل تم تعديل السيناريو على نحو شجعه على الاشتراك في الفيلم.
- استغرق تصوير الفيلم (٤) أعوام وليس (٥) كما ردد البعض، خاصة أن العام الأول لم يتم تصوير شيء فيه بعد توقيع العقد مع آسيا داغر، وكان العمل شاقًا خاصة أن تصويره تم في صحراء العباسية، وقد خرج بالصورة المتقنة التي نشاهدها اليوم وتتعجب كيف تم إنتاج فيلم في الستينيات يمثل تلك الإمكانات الضخمة التي يحتاجها بالفعل الفيلم التاريخي الناجح.
- كان من المقرر قيام رشدي أباظة بدور ريتشارد قلب الأسد، ولكن نظرًا لانهماكه بإنتاج أحد أفلامه، لذلك اعتذر عن الاشتراك في الفيلم، وتم اللجوء لحمدي غيث وكان قد درس فن التمثيل في فرنسا، فأعطي الفيلم قيمة بارزة حتى أن هناك من يقرر تفوقه على أحمد مظهر في التمثيل وإن كان ذلك الرأي مختلف في أمره.
- أدرك يوسف شاهين، أهمية تدريب الممثلين في هذا الفيلم التاريخي الضخم، وقد أقرت الفنانة نادية لطفي أنها قرأت بعمق العديد من المؤلفات التاريخية عن صلاح

الدين الأيوبي، وقد أعانها على ذلك شادي عبد السلام، مهندس الديكور المثقف، كما أنها أمضت (٦) أشهر في التدريب على ركوب الخيل وممارسة لعبة الشيش (المبارزة)، وأقرت بأن ذلك المخرج البارز، جعل فريق العمل أشبه بعائلة واحدة متناغمة على نحو انعكس إيجابيًا على العمل من خلال روح الفريق.

يدل ذلك على إدراك ممثلي ذلك العصر لأهمية القراءة عن الفيلم الذي يتم تمثيله، نظرًا لبراعة الممثل صاحب الثقافة الواسعة في تقمص الدور الذي يمثله، ومن الممكن الافتراض أنها قرأت عددًا من المؤلفات العربية التي كانت قد صدرت قبل عام ١٩٦٣م، مثل ما ألفه علي بيلي[١٥]، ومحمد فريد أبو حديد[١٦]، وعبد المنعم ماجد[١٧]، وعلي بيومي[١٨]، والإنجليزية في صورة ما ألفه كل من ستانلي لين بول Stanley Lane-Poole [١٩]، والسير ستيفن رنسيمان Sir Steven Runciman [٢٠]، وبالفرنسية هناك ما ألفه رينيه جروسيه Réne Grousset[٢١].

يمثل ذلك القول شهادة مهمة للجيل الجديد من الممثلين الشبان الذين عليهم القراءة العميقة دعمًا لموهبتهم الفنية.

- عقب تصوير مشاهد قليلة من الفيلم، أظهر مدير الرقابة محمد علي ناصف اعتراضه على السيناريو ورفضه، وقد أدى ذلك، إلى حدوث أزمة كبيرة كادت تعصف بالفيلم وهو في بداياته الأولى، وقد اعتقد ذلك المدير أن السيناريو لا يصل إلى مستوى الأهداف الوحدوية التي يسعى إليها الفيلم، كما أن هناك إغفالاً للجانب السياسي والإنساني لدى صلاح الدين، وذكر أن القصة ضعيفة، بل طالب بإحضار خبير أجنبي ليعيد كتابة السيناريو مثل روبرت أندروز Robert Andrews الذي كان قد كتب من قبل فيلم «وا إسلاماه».

أمام هذا التعنت من جانب الرقابة، وجدنا آسيا داغر، ويوسف شاهين يتعاملان

معها بحكمة ودهاء، فأكدا على أنهما سيقومان بإجراء التعديلات المطلوبة، كما سعيا إلى تدخل وزارة الثقافة في صورة ثروت عكاشة الذي أمر بتصوير الفيلم وتم تكليف الأديب يوسف جوهر بمطالعة السيناريو، وتسجيل تصوراته، كما أن مؤسسة دعم السينما، اتجهت إلى أن يتم تشكيل لجنة عليا تقوم بقراءة سيناريو الفيلم، وقد تكونت من كل من:

أحمد بدرخان، يوسف السباعي، نجيب محفوظ، محمد رجائي، حسن حلمي، يوسف جوهر، يحيى درويش، محمد علي ناصف.

عند مطالعة هذه الأسماء البارزة لكبار الأدباء، والفنانين؛ نجد أنها احتوت على من كتب السيناريو مثل نجيب محفوظ وصاحب القصة الأصلية وهو يوسف السباعي، وكذلك من مثل الرقابة وهو محمد علي ناصف، ولا ريب في أن اجتماعهم أثرى الفيلم بصورة أو بأخرى وأنهى النزاع.

هكذا، أمكن التوصل إلى حل عملي من أجل إنقاذ الفيلم، كما لا نغفل دورًا محوريًا قام به الوزير المستنير ثروت عكاشة (ت٢٠١٢م) الذي لا يكتب تاريخ الثقافة في مصر في ظل ثورة ١٩٥٢م، بدون تناول دوره المحوري في النهوض بها.

تبقى زاوية مهمة فيما يتصل بالجانب الفني للفيلم، إذ أن الفنان أحمد مظهر، الذي قام بدور صلاح الدين الأيوبي، تحدث عن ذكرياته في تمثيل ذلك الدور الذي اشتهر به في تاريخ السينما العربية، فأظهر ضيقه لعاملين، الأول لأنه جاء كدعاية واضحة لجمال عبد الناصر حيث تم تصوير صلاح الدين على أنه بطل قومي عروبي، والعامل الثاني تمثل في دقة وانضباط «وديكتاتورية» يوسف شاهين الذي كان يطلب منه تغيير المشهد مرات عديدة على نحو أرهقه، ولا نغفل هنا ملاحظة أن من تعامل مع ذلك المخرج البارز، أكدوا تلك الزاوية في عمله كمخرج يسعى إلى الإتقان من أجل خروج العمل على أفضل صورة.

- تم الاتفاق على تصوير الفيلم سكوب ألوان، وكانت أحدث تقنية حينذاك في عالم السينما، وكل ذلك يؤكد لنا الطموح الكبير لآسيا داغر للوصول بالفيلم إلى المستوى العالمي، وهذا ما حدث فعلاً، حيث شاركت به في مسابقة الأوسكار العالمية، مما دل على أننا أمام منتجة طموحة تريد الخروج من دائرة المحلية إلى العالمية.

- لا نغفل هنا ملاحظة أن تصوير معركة حطين[٢٢] التي جرت وقائعها في ٤ يوليو ١١٨٧م، قد كلفت إنتاج الفيلم نفقات باهظة من خلال أعداد الممول والدروع والسيوف والملابس وغيرها.

- عرض الفيلم في ٢٥ فبراير عام ١٩٦٣م، كانت مدة عرضه (١٧٨) دقيقة، وليست (٣) ساعات كما تصور البعض.

مع ذلك، فإن المآخذ الرئيسية على الفيلم، تتمثل في الأخطاء التاريخية التي وقع فيها كتاب السيناريو، مع تقديرنا التام لمكانتهم الأدبية، وكان الأجدر بالقائمين على الفيلم عرضه على أحد كبار المؤرخين المتخصصين في تاريخ الحروب الصليبية وتاريخ صلاح الدين الأيوبي على نحو خاص مثل العلامة سعيد عاشور (ت٢٠٠٩م) أستاذ العصور الوسطى بآداب القاهرة.

أما تلك الأخطاء، فتتمثل في التالي:

أولاً: تم تناول موضوع الفيلم من خلال البعد القومي العروبي، وفي هذا قولية واضحة خدمة لرئيس مصر الراحل جمال عبد الناصر، وهكذا ورد تعبير سلطان العرب لا سلطان المسلمين.

ثانيًا: ظهر في الفيلم، عيسى العوام، وهو الفدائي البحري على أنه مسيحي على الرغم من إقرار المصادر بأنه من مسلمي الساحل، ومن الواضح تمامًا أن الهدف من ذلك، الإشارة إلى تعاون المسيحيين الشرقيين مع المسلمين في

مواجهة الغزو الصليبي، وفشل الحركة الصليبية في استقطابهم خدمة لأطماعهم ويستثنى في ذلك مواراته لبنان.

ثالثًا: أشار الفيلم إلى «والي عكا الخائن»، وهو ما خالف الواقع التاريخي حيث نعلم أن حاكم عكا خلال أحداث الحملة الصليبية الثالثة (١١٨٩-١١٩٢م) وخاصة أثناء حصارها المرير أثناء المرحلة من ١١٨٩ إلى ١١٩١م، هو بهاء الدين قراقوش[٢٣] (ت١٢٠١م)، وهو المجاهد البارز الذي عمل وزيرًا لصلاح الدين الأيوبي، وهكذا تأكد لنا أن رؤية القائمين على الفيلم لم تكن صائبة في تلك الناحية.

رابعًا: هناك من قرر أن «فرجينيا» في الفيلم لا أساس تاريخي لها، ونفس الأمر يقال عن «لويزا» قائدة الاستباليين، أو فرسان المستشفى الذين عرفوا بالإنجليزية Hospitallers، وبالفرنسية Hospitalliers.

خامسًا: ورد في أحد مشاهد الفيلم، قيام صلاح الدين الأيوبي بالذهاب شخصيًا إلى ريتشارد قلب الأسد لعلاجه!!، وهو أمر أبعد ما يكون عن الواقع التاريخي، إذ لم يلتق الاثنان وجهًا لوجه، كما أن ذلك السلطان، عندما مرض عدوه الإنجليزي اللدود في يافا، أرسل إليه طبيبه الخاص موسى بن ميمون[٢٤] Maimonides (ت١٢٠٤م) لعلاجه، في لفته إنسانية فريدة لا نظير لها في تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى، خاصة عصر الحروب الصليبية.

جدير بالذكر هنا، أنه بعد (٤٢) عامًا من عرض فيلم الناصر صلاح الدينن ليوسف شاهين كمخرج، ظهر فيلم مملكة السماء Kingdom of Heaven عام ٢٠٠٥م. من إخراج ريدلي سكوت، وقد كتب السيناريو وليام موناهان، ومثل فيه دور البطولة أورلاندو وايفاغرين وغسان مسعود، وقد تم تصويره في صحراء وارزازات

بالمغرب، ومع ذلك يظل فيلم الناصر صلاح الدين له بريقه المتجدد بعد عشرات الأعوام من عرضه مما أكد تفرده!!

لا ريب في أن ذلك يؤكد لنا كيف لا يزال تاريخ صلاح الدين الأيوبي يداعب خيال الفنانين والمخرجين من أجل تناول تاريخه حتى على المستوى العالمي.

خلص البحث إلى عدة نتائج تجمل على النحو التالي:

أولاً: ظهر الاهتمام بصلاح الدين الأيوبي (١١٣٨-١١٩٣م) في عالم السينما العربية منذ ستينيات القرن الماضي من خلال فيلم الناصر صلاح الدين الذي ظهر عام ١٩٦٣م، وبالتالي تأكد لنا تناول تاريخه لم يكن فقط من خلال التأليف الأدبي كقصص وروايات وأعمال مسرحية، وكذلك الكتابة التاريخية الأكاديمية، بل أيضًا من جانب السينما التي يشاهدها مئات الملايين خاصة عندما يكون الفيلم مترجمًا إلى الإنجليزية كلغة عالمية.

ثانيًا: تأكد لنا أن ذلك الفارس البارز من عصر الحروب الصليبية، صار بالفعل أسطورة[٢٥] تنبض بالحياة، إذ رحل عن دنيانا عام ١١٩٣م، ولا تزال هناك أعمال إبداعية عديدة تتناوله.

ثالثًا: كشف البحث من شخصية نسائية لبنانية تمصرت هي آسيا داغر امتلكت عزيمة الرجال، واستطاعت أن تقدم للسينما العربية عددًا من أرقى الأفلام الهادفة، ولم تبحث عن المكسب المادي الرخيص،ن بل كانت صاحبة رسالة، وهي تؤكد لنا أن مصرنا دومًا حبلى بالمخلصين وهو تتشابه في دورها – مع الفارق – مع الأميرة فاطمة بنت الخديوي إسماعيل التي أقامت جامعة القاهرة بمالها الخاص وباعت مشغولاتها الذهبية من أجل ذلك الهدف القومي الكبير.

رابعًا: علينا عند تقييم الفيلم المذكور. علينا ألا نسلط الأضواء على الممثلين

البارزين فقط، بل على الكومبارس الذين بلغوا (٢٠) ألف من جنود الجيش المصري، وهؤلاء كان لهم دورهم البارز من خلال المجموعات الضخمة التي شكلت جيش صلاح الدين وكذلك جيش الصليبيين، وأهميتهم كحشود بشرية وكذلك براعة من أداءهم من أجل ظهور الفيلم على أفضل صورة.

ذلك عرض لأهم النتائج التي توصل إليها البحث.

الهوامش

(١) عن صلاح الدين الأيوبي أنظر:

ابن شداد، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق جمال الدين الشيال، ط. القاهرة ١٩٦٤م، وتحقيق أحمد أيبس، ط. دمشق ٢٠٠٩م.

S. Lane-Poole, Saladin and the Fall of Kingdom of Jerusalem, Kuala Lumpur 2007.

A. Ehrenkreutz, Saladin, New York 1972.

A.M. Eddé, Saladin, paris 2011.

P.H. Newby, Saladin in his Times, London 1983.

S.Diane, Saladin Noble peince of Lslam, London 2002.

J. Man, Saladin, the Life, the Legend and the Islamic Empire, London 2015.

(٢) عن عباس حلمي الثاني، أنظر: الموسوعة الحرة (الوكيبيديا).

(٣) عن شكري القوتلي، أنظر:

عبد اللطيف يونس، شكري القوتلي، تاريخ أمة في حياة رحيل، ط. دمشق، عبد الله الخاني، جهاد شكري القوتلي، ط. بيروت ٢٠٠٣م، يوسف الحكم، سورية والانتداب الفرنسي، ط. بيروت ١٩٨٣م.

(٤) عن الوحدة بين مصر وسوريا، أنظر:

إبراهيم محمد إبراهيم، مقدمات الوحدة المصرية السورية ١٩٤٣–١٩٥٨م، ط. القاهرة ١٩٩٨م، هدى عبد الناصر، ٦٠ عامًا على ثورة ٢٣ يوليو جمال عبد الناصر الأوراق الخاصة، ج٤، الوحدة بين مصر وسوريا، ط. القاهرة.

(5) A. Gharib, Remembering Ahmed Mazhar: the Kinght of Egyptian cinema, Ahramonline, 26 September 2020.

كما أفدت من المعلومات التي أوردتها الفنانة نادية لطفي، أنظر: محمد سليمان، نادية لطفي، الناصر صلاح الدين فيلم الأزمات والمشاكل، جريدة البيان، عدد ٢٤، يناير ٢٠٠١م.

مع ذلك، فإن ما أوردته الفنانة المذكورة، كان بمثابة حديث الذكريات، وقد تقدمت في العمر، لذلك لا يؤخذ كل ما ورد على لسانها بالتصديق الكامل، لذلك تمت مناقشة آرائها بالنقد التاريخي الموضوعي، بالإضافة إلى سنوات السينما: الناصر صلاح الدين، جريدة الشرق الأوسط، العدد (١٥١٧٢) عدد ١٢ يونيو ٢٠٢٠م.

(٦) عن عيسى الهكاري، أنظر:

إبن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، ج٣، ط. بيروت ١٩٧٨م، ص٤٩٧–ص٤٩٨. ليلى عبد الجواد، أضواء على الأكراد الهكارية عصر صلاح الدين الأيوبي، حوليات كلية الآداب– جامعة القاهرة العدد (٦١)، عام ١٩٧٤م، ص١٥٣– ص١٦١.

(٧) ريتشارد قلب الأسد، أنظر:

Ambroise, the Crusade of Richard Heart of Lion, trans. R.C. Hubert, New York 1943.

R. Pernoud, Richard Coeur de lion, paris 1988.

J Flori, Richard the Lion heart King and Kinght, London 2006.

علي رمضان، ريتشارد قلب الأسد فارس أوروبا الأول، ط. الجيزة ٢٠١١م.

(٨) عن عيسى العوام، أنظر:

ابن شداد، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق أحمد أيبس، ط. دمشق ٢٠٠٩م، ص١٣٥–ص١٣٦، جمال الدين الشيال، الجاسوسية في حروب بني أيوب، ضمن كتاب دراسات في التاريخ الإسلامي، ط. بيروت ١٩٦٤م، ص٧٤–ص٧٥، محمد مؤنس عوض، معجم أعلام عصر الحروب الصليبية في الشرق والغرب، في القرنين ١٢، ١٣م، ط. القاهرة ٢٠١٥م، ص٣٤٥–ص٣٤٦.

(٩) عن كونراد أوف مونتفرت أنظر:

P.A. Williams, " The Assassination of Conrad of Montferrat: Another Suspect?", T. XXVI, 1970, PP. 381-389.

حسين عطية، قومون صور (١١٨٧–١١٨٩م) نشأته وأهدافه ونهايته، ضمن كتاب دراسات في تاريخ الحروب الصليبية، ط. الإسكندرية ٢٠٠٠م، ص١٧٧–ص٢٢٨، علاء النحاس، دور أسرة مونفرات في الصراع الصليبي الإسلامي في الشرق الأدنى الإسلامي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب – جامعة دمنهور عام ٢٠١٤م، ص٩٤–ص٢٨٨.

(١٠) عن العادل أبو بكر شقيق صلاح الدين أنظر:

ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج٧، ص١٩٧–ص٢٠١، محمود الحويري، العادل الأيوبي صفحة من تاريخ الدولة الأيوبية، ط. القاهرة ١٩٨٠م، وليد هادي العيساوي، الملك العادل سيف الدين أبو بكر وجهوده في بناء الدولة الأيوبية ٥٦٩–٦١٥هـ/١١٧٤– ١٢١٨م، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة آل البيت عام ٢٠١٦م.

(١١) عن رينو دي شاتيون (أرناط) أنظر:

Peter of Blois, Passio Regnaldis, P.L., 207, 1904, cols. 957-976.
G. Schlumberger, Renauld de Chatillon Prince d' Antioch, paris 1933.
B. Hamilton, Reynald of , The Elephent of Christ, S.C.H., 15, 1978, PP. 97-108.

أميرة مصطفى يوسف، أرناط حاكم أنطاكية والكرك من ١١٥٣–١١٨٧م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات بجدة عام ١٩٨٤م.

(١٢) عن القاضي الفاضل أنظر:

القاضي الفاضل، إنشاءات القاضي الفاضل، تحقيق فتحية النبراوي، ط. القاهرة ١٩٨٠م، رسائل القاضي الفاضل، دراسة وتحقيق علي نجم عيسى، ط. بيروت ٢٠٠٥م، هادية دجاني شكيل، القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني ٥٢٦–٥٩٦هـ/١١٣١–١١٩١م، ودوره التخطيطي في دولة صلاح الدين وفتوحاته، ط. بيروت ١٩٩٣م، أحمد أحمد بدوي، القاضي الفاضل دراسة ونماذج، ط. القاهرة ١٩٥٩م، عبد الرحمن عطا الله، رسائل القاضي الفاضل، دراسة تحليلية، ط. القاهرة ٢٠١١م،

N. Helping, Al-qadis Al Fadil der Wezir Saladin, eine Bibliographie, Berlin 1909.

(١٣) نقلاً عن حسام فهمي، عبد الناصر صلاح الدين، ما لم يخبرنا به يوسف زيدان، موقع إضاءات ٢٠٢٠/٩/٢٩م.

(١٤) عن المعلومات المشار إليها الخاصة بالفيلم أنظر: الموسوعة الحرة (الوكيبيديا) وقاعدة بيانات الأفلام العربية.

(١٥) أنظر: علي بيلي، صلاح الدين الأيوبي، ط. القاهرة ٢٠٢٠م (في الأصل أطروحة دكتوراه من الجامعة المصرية أشرف عليها عميد الأدب العربي طه حسين).

(١٦) أنظر: محمد فريد أبو حديد، صلاح الدين الأيوبي وعصره، ط. القاهرة ١٩٢٧م، صلاح الدين البطل الذي انتصر على الغرب، ط. القاهرة ١٩٥٨م (من الواضح تعديل عنوان الكتاب عقب العدوان الثلاثي على مصر من جانب بريطانيا وفرنسا وإسرائيل ودحره عام ١٩٥٦م).

(١٧) أنظر: عبد المنعم ماجد، الناصر صلاح الدين يوسف الأيوبي، ط. بيروت ١٩٦٢م.

(١٨) عن ذلك أنظر: علي بيومي، قيام الدولة الأيوبية في مصر، ط. القاهرة ١٩٥٢م. (في الأصل رسالة علمية من جامعة القاهرة تحت إشراف أ.د. محمد مصطفى زيادة).

(١٩) عن ذلك أنظر:

S. Lane- Poole, Saladin and the Fall of Kingdom of Jerusalem, London 1898.

(كتاب قديم متجدد الأهمية).

(20) S. Runciman, A History of the crusades, 3 Vols., London 1955.

(21) R. Grousset, Histoire des croisades, 3 Vols., paris 1940.

(٢٢) عن معركة حطين أنظر:

ابن شداد، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق جمال الدين الشيال، ص٧٥–ص٧٩.

B.Z. Kedar, the Horns of Hattin, Proceedings of the second conference of the Society for the Study of the crusades and the latin East, Jerusalem and Haifa 2-6 July 1987, Jerusalem 1992.

(وقائع مؤتمر دولي عن عركة حطين عقد في إسرائيل)

D. Nicolle, Hattin 1187, Saladin's Greatest Victory, Oxford 1997.

مجموعة من الباحثين، حطين صلاح الدين والعمل العربي الموحد، ط. القاهرة ١٩٨٩م، يوسف سامي اليوسف، حطين، ط. دمشق ١٩٨٨م، مجموعة من الباحثين، ندوة حطين بمناسبة مرور ثمان قرون على حطين، ط. دمشق ١٩٨٧م، نور الدين حاطوم وعادل زيتون، ذكرى معركة حطين ٢٤ ربيع الثاني ٥٨٣ الموافق ٤ يوليو ١١٨٧م، ط. دمشق ١٩٨٧م، تيسير خلف، وقائع الفتح الصلاحي واسترداد بيت المقدس من الفرنجة الصليبيين، ط. الشارقة ٢٠١٤م. عطية القوصي، معركة حطين، ووحدة الصف العربي، ط. القاهرة ١٩٦٢م، طه أحمد، معركة حطين، المجلة العسكرية، العدد (٣٢)، بغداد ١٩٥٥م، ص١٦٥–ص١٨٢. عبد اللطيف حمزة، صلاح الدين بطل حطين، ط. القاهرة ب–ت، شوقي أبو خليل، حطين بقيادة صلاح الدين، ط. دمشق ٢٠٠٥م، صبحي عبد الحميد، معارك العرب الحاسمة، ط. بيروت ١٩٨٦م، ص١٨٥–ص٢١٠.

(٢٣) عن بهاء الدين قراقوش أنظر:

إبن مماتي، الفاشوس في حكم قراقوش، ضمن كتاب عبد اللطيف حمزة، حكم قراقوش، ط. القاهرة، إبن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص٩١–ص٩٤، بسام عبد الوهاب، قراقوش، ط. بيروت ١٩٩٢م، عفاف صبرة، بهاء الدين قراقوش الوزير المفترى عليه، الدارة، العدد (١)، السنة (١٣)، عام ١٩٨٩م.

(٢٤) عن موسى بن ميمون أنظر:

موسى بن ميمون، دلالة الحائرين، تحقيق هـ. أتاي، ط. القاهرة ب–ت، شرح أسماء العقار، تحقيق ماكس مايروهوف، ط. القاهرة ١٩٣٩م، ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق نزار رضا، ط. بيروت ١٩٦٥م، ص٥٨١–٥٨٣، القفطي، إخبار الحكماء بأخبار العلماء، ط. القاهرة ب–ت، ص٢٠٩، إسرائيل ولفنسون، موسى بن ميمون، حياته ومصنفاته، ط. القاهرة ١٩٣٦م، حسن حسن كامل، موسى بن ميمون وآراؤه الكلامية والفلسفية، ط. طنطا ١٩٩٧م، محمد أحمد عبد القادر، ملامح الفلسفة المشائية بين إبن رشد وموسى بن ميمون، ط. الإسكندرية ١٩٩١م، أماني يوسف أحمد، دراسة تحليلية لكتاب موسى بن ميمون دلالة الحائرين، رسالة ماسجتير غير منشورة، كلية الآداب – جامعة القاهرة عام ١٩٨٩م، حسن ظاظا، الفكر الديني الإسرائيلي، أطواره ومذاهبه، ط. القاهرة ١٩٧١م، ص١٥٨، بنوه الفكر اليهودي للإسلام، الفيصل، العدد (٢٢٠)، مارس ١٩٩٥م، ص١٩–ص٢٣، موسى بن ميمون والمسلمون، الفيصل، العدد (٢٢)، أبريل ١٩٩٥م، ص٤٥–ص٤٩، موسى بن ميمون والفقه اليهودي، الفيصل، العدد (٢٢٣)، يونيو ١٩٩٥م، ص١٩–ص٢٣.

M. Meyerhof, Essays on Maimonides, New York 1940.

B. Lewis, "Maimonides, Lionheart and Saladin", E.I, Vii, 1964, PP. 750-774.

M. R. Cohen, the Burdensome Life of a Jewish Physician and Communal Leader: A Geniza Fragment from the alliance Israelite Universelle Collection, J.S.A.I, 16, 1963, PP. 125-136.

(٢٥) عن أسطورة صلاح الدين الأيوبي أنظر:

أحمد درويش، صورة صلاح الدين الأيوبي في الآداب الأوروبية الوسيطة، ط. القاهرة ٢٠١٧م، والتر سكوت، الطلسم، ت. محمود محمود محمد، ط. القاهرة ١٩٣٨م، كارول هيلنبراند، صلاح الدين تطور أسطورة غربية، ضمن كتاب ٨٠٠ عام حطين صلاح الدين والعمل العربي الموحد، ط. القاهرة ١٩٨٩م، ص٩٦–ص١١٠.

S. Lane-Poole, Saladin and the Fall of Kingdom of Jerusalem, Kuala Lumpur , PP.345-367.

M. Jubb, the Legend of Saladin in Western Literature and Historiography, New York 2000.

(أطروحة دكتوراه للمؤرخة الأمريكية مارجريت جوت عن أسطورة صلاح الدين).